

المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص
تصدر عن شعبة النشر / وحدة التوثيق الأدبي في العتبة الحسينية المقدسة / السنة السادسة / محرم ١٤٤١ هـ / أيلول ٢٠١٩ م

12



المشاركون في هذا العدد :

عدي المختار

ناهض الخياط

اسراء عزيز

الشهيد حمزة اللامي

د. علي محمد ياسين

آلاء الحجامي

علي حسين الخباز

ناصر الخزاعي

عبد الحسين خلف الدعيمي

فراس الأسدي

حيدر عاشور

نزار السدخان

كادر المجلة

رئيس التحرير:

رضا الخفاجي

مدير التحرير:

طالب عباس الظاهر

سكرتير التحرير:

عقيل ابو غريب

الهيئة الاستشارية :

د.محسن القزويني

أ.د.عبود جودي الحلي

أ.د.محمد الخطيب

المراجعة اللغوية:

عباس عبد الرزاق الصباغ

التصوير:

رسول العوادي

التصميم والايخراج الفني :

حيدر عدنان الخفاجي

في هذا العدد :



الصفحة ٤٣



الصفحة ٤٠



الصفحة ٦٧



الصفحة ٥٨



الصفحة ٩١



الصفحة ٨٧

الإفتاحية



رئيس التحرير

المسرح الحسيني ومفهوم المعاصرة

وهذا ما كُنَّا ننادي به منذ اجترحنا مصطلح - المسرح الحسيني- ومنذ تأسيس مجلة المسرح الحسيني ومنذ ان اصدرنا كتابنا الرائد (نظرية المسرح الحسيني) الذي طبعته واصرته وسوّقته - العتبة العباسية المقدسة مع عددٍ من مسرحياتنا الشعرية المنتمية الى المسرح الحسيني. لقد وقع عدد من الكتاب في خطأ - (التقليد المستورد)- او (التقليد الطارئ)! عندما اعتقدوا بأنّ ايّ طرحٍ مغاير، هو طرحٌ حدائثي! وانّ ايةً حدائثٍ هي اسلوبٌ يتوفّر على المعاصرة وانّ ايةً معاصرة هي: ابتكار او اسلوب قادرٌ على النموّ والبقاء!! وهذا هو الخطأ الفادح والقصور في الرؤية الباصرة!.... لماذا؟

لأن مفهوم المعاصرة لآية رؤية فكرية لابد لها ان تنطلق من اسس ومركزات

بداية نقول: يُخطيء مَنْ يظنّ ان المسرح الحسيني هو : مسرح مناسبة! لقد أكّدنا باستمرار على عكس هذا الاعتقاد، ولكن يبدو انّ البعض ما زال يصرُّ على خطئه!! انّ رسالة المسرح الحسيني ذات الاهداف الانسانية النبيلة السامية، تجعلها رسالة الحياة..

والمؤهلة في كلّ زمان ومكان لحمل راية التقدم والازدهار والمقاومة، ضدّ كلّ اشكال القهر الاجتماعي والفكري.

وعليه فإن هذا المسرح الاصيل يحمل - جيناتٍ- قابلةً للتطور والنموّ والتلاقح الفاعل مع أيّ حدثٍ يواجهه وفي اية بقعة في العالم.

كونه يتوفر على منظومة فكرية خلاقة قادرة على التجاوز والاكتشاف والابتكار!!

لذلك نحن ندعو دائماً بإخلاصٍ ومحبة
الى ان يبذل كُتّابنا الاعزاز جهوداً استثنائية
عند كتابة - النص المسرحي الحسيني
المعاصر- وان لا يستسهلوا الكتابة اطلاقاً
فالكتابة الابداعية: عملٌ انقلاي هدفهُ
التغيير نحو مستقبل اكثر ازدهاراً واشراقاً..
ان على الكاتب الواعي، ان يكتب عندما
يجد هناك ضرورة للكتابة.. وان لا يكتب
لمجرد الكتابة أو لدواعي اخرى؟!
اذن ندعو الجميع بإخلاص ومحبة الى
كتابة النصّ النوعي القادر على الاضافة
والابتكار والقادر على البقاء..

مدرستها التي تتوفر على منظومتها
الخاصة بها.. والمنطلقة من واقع راسخ
الاسس والمبادئ والاهداف.
فلا يمكن أبداً أسقاط رؤى خارجية، اسقاطاً
قسرياً، بدعوى المغايرة او الحداثة او أي
تبرير ساذجٍ آخر!!
لأن ولادة هكذا رؤية متعسرة وقيصرية
وغير قابلة على البقاء طويلاً!!
وهذا ما يحاول بعض الكتاب الاصرار عليه،
لذلك فشلوا فشلاً ذريعاً! وما استطاعوا
الحصول على هوية الانتماء الى (كُتّاب
المسرح الحسيني المعاصر) الأضلاء!!



نُصُوصٌ





((فصولٌ من الدمع))

|| عدي المختار ||



وراسه على وسط المسرح ويقف اعلى منه بنفس الطريقة الاخر واعلى منه الاخر حتى يخيل للمتلقي بانهم يتابعون شيئاً بعيداً بوقوف نصفي وبعضهم جلوس كلي مختلف وجميعهم يرقبون منتصف المسرح حيث كرسي الرجل (و).

موسيقى تطلق المرأة الحامل يرافقها صوت لطفل مسخ ,صوت موسيقى مضطربة ,تخرج يد يسار من الكرسي الفارغ وسط المسرح تنطلق بحيوية والممثلون في اليمين واليسار لازلوا يتابعون الامر, تخرج ساق يمين الكرسي وتتحرك بحيوية ايضا وتليها يد يسار الكرسي بحركة نشطة ويد يمين الكرسي اكثر نشاطا تتحرك كل الاجزاء على جانبي الكرسي دون راس بحيوية ويتحرك معهما الممثلون في اليسار على شكل جمهور يهتف وهو يدور حول نفسه ,والممثلون يميناً يتحركون خلالها بطريقة المسير والمارش العسكري ,بضربة موسيقية تنكمش ويعود المنظر الاول كأن الكرسي فارغ تماماً والممثلون يميناً ويساراً بتشكيلاتهم الاولى.

(صمت)

يظهر راس من اعلى الكرسي يتلوّى ببطء حتى ينتصب ويلتفت يميناً فيسقط

المشهد الاول

المنظر العام :

تفتح ستار المسرح والمسرح ظلام وكل ما يتم تقديمه في المشهد الاستهلاكي الحركي الصامت سيكون وفق نظرية المسرح الاسود... والممثلون موزعون يسار ووسط ويمين المسرح حسب التالي :

- ١- يسار المسرح : فيها ثلاثة رجال وامرأة ويرمز لهم ب(س)
- ٢- وسط المسرح : فيها رجل واحد ويرمز له ب(و)
- ٣- يمين المسرح : فيها ثلاثة رجال ويرمز لهم ب(ش)

يفتح الستار

يسار المسرح حيث الممثلون (س) متوحدون بجسد واحد منتصب ورؤوسهم فقط متقاطعة ينظرون للرجل (و) وسط المسرح الذي لا وجود له الا من كرسي يخيل للمتلقي فارغاً, فيما الممثلون (ش) يمين المسرح يجثو احدهم على ركبتيه بجسد ووجهه للجمهور

حركة الممثلين في جهة اليسار بشكل فوضوي ومن ثم يلفها على راسه كي يصنع منها عمامة كبيرة على راسه وعند اكتمالها على راسه كعمامة يتقدم الممثلون في جهة اليسار بالقرب منه وهم يؤدون صلاة حائط المبكى واما الممثلون في جهة اليمين فانهم يعتلون اماكن مرتفعة بوقوف مختلف عن الاخر وفي جميع الاتجاهات وهم يضعون ايديهم على جباههم وكأنهم ينظرون لشيء بعيد .

(اظلامصمت)

يضاء المسرح والكرسي تعلوه العمامة براس الممثل (و) ويمين المسرح لازال ممثلوه على وقوفهم ذاته قبل الاظلام والممثلون يسار المسرح يجلسون كأنهم في صلاة ، يتضح ضوء من خلف الكرسي ويعلو حتى يشكّل صورة منبر والممثل (و) على الكرسي يتلوها ويعلو صوت يثير حركة الممثل (و) ويجعله يمر بهستيرية يجوب المسرح وهو يزود عن كرسي من هول اتساع صدى الصوت .

صوت الامام الحسين (ع) : لم اخرج اشرا ولا بطرا .. (الممثل يحمل سيفا من الارض ويرفعه الى الاعلى بغضب)... ولا ظالما ولا مفسدا ... (يحمل كتبا ويمزقها على طول اتساع مكانه والممثلون في جهة اليسار

الممثلون في اليمين ارضا كأنهم يسجدون له ، يلتفت يسارا فيهتف الممثلون الذين في اليسار له بطريقة ايمائية ، يطرق برأسه الى الارض فتنتقل اجزاء جسده ، يحاول النهوض لكن لا يستطيع يجثو على ركبتيه يصل الى الممثلين في جهة اليسار يتحسسهم وهم يشمون فتتصاعد ايماءات شمهم له فيهرب يمينا وهو يضع يده على راسه فزعا فيتوجه يسار المسرح يتحسس الممثلين وهم يشمون تحسسه فيقبضون بأياديهم على عنقه وهو يحاول الافلات منهم ويتصارع معهم كي يستطيع الافلات والعودة لكرسيه مفزوعا يلهث من شدة الخوف والتعب والممثلون في اليمين يحاولون الامساك به من خلف الجدار بحركاتهم اليمائية والممثلون في اليسار يطوفون حول انفسهم يهتفون تعبيريا ، يجلس على الكرسي يلهث من شدة الخوف والتعب وهو يلتفت لحركاتهم يمينا ويسارا وهو يتحسس الكرسي من تحته فيمسك قطعة قماش ويسحبها ويبقى يسحب بها دون نهاية لها فيذهب الى مقدمة المسرح وهو يسحب بها ومن ثم الى يمين مقدمة المسرح فيتذكر اياديهم التي تمتد له من خلف الجدار ويسحبها الى مقدمة المسرح من ناحية اليسار فتضطرب



والممثل (و) يقف اعلى الكرسي يرفع سيفه تدريجيا الى الاعلى كلما ارتفع الوهج اكثر وتعال حركات الممثلين جميعا بشكل هارموني متصاعد حتى ينزل سيفه بضربة واحدة.

(صمت وظلام تام)

يضاء المسرح والممثلون يطوفون في كل المسرح هولا وفزعا وعمق المسرح حرائق للخيام وبكاء وعويل أطفال وصليل سيوف وصهيل خيل وأصوت متقطعة ومن بعيد يعلو نشيج صوت السيدة زينب (ع) ويتصاعد المشهد والقتال بموسيقى هارمونية تنتهي مع إظلام المسرح وظهور رماح في عمق المسرح تعلوها رؤوس تضح بالنور وخلف الرماح الممثلون في يسار المسرح (س) , والممثلون يمين المسرح (ش) هم من يقودون عملية الحرق والقتل خلال المشهد ويمشون على أرجلهم وأيديهم وهم يلهثون وألسنتهم خارج أفواههم حينما تنتصب الرؤوس على الرماح , فيما ينتصب الممثل (و) طيلة هذا المشهد على كرسيه وهو يضحك بصوت تصاعدي هستيري حتى يختنق من الضحك ويسعل حينما تعلو الرؤوس على الرماح ويسقط من الكرسي مع ختام المشهد .

يعتلون اماكن مرتفعة يتتبعون الطريق من كل الجهات والممثلون في اليمين يدورون حول انفسهم كأن احدهم يريد يقتنص الاخر بالرمح بأجساد مقوسة) بل خرجت للإصلاح في دين امة جدي رسول الله (يحمل كل مامزق من اوراق الممثل (و) في جوف الكرسي وهو ينتقل به من مكان الاخر وهو يحاول مبارزة الصوت بخوف (...أمر بالمعروف .. وانهى عن المنكر (يجثو الممثل (و) على ركبتيه ليحمي بصدرة الكرسي مفزوعا مرعوبا في مقدمة يمين المسرح (...أمر بالمعروف ..وانهى عن المنكر... (يهرول مفزوعا الممثل (و) نحو الممثلين في جهة اليمين بسيفه يأمرهم بالدخول لباحته وهم يسرون كالكلاب وهو يقف على الكرسي ويرفع سيفه بيده اليمنى الى الاعلى ورمحه بيده اليسرى ويشير الى ذاك الوهج في عمق المسرح فيتطير الممثلون حوله فرحا كأنهم كلاب يحتفلون حول فريسة ما بموسيقى حرب متصاعدة فيما يحاول الممثلون في الجهة اليسرى اقتحامهم لكن ثمة شيء يمنعهم فيحاولون ويسقطون اكثر من مرة والوهج يعلو تدريجيا الى سماء المسرح وتحت الممثلون (ش) يلهثون

(صمت اظلام تام)

يضاء المسرح وثمة نور يضح وسط الكرسي ومن ثم يتضح والممثل (و) في يسار مقدمة المسرح مع موسيقى خوف والممثلون في يسار المسرح جالسون كالقرفصاء يهتزون من الأئين والبكاء والممثلون يمين المسرح يصلون ويجولون بشكل دائري على المسرح ويدهم الرماح كأنهم يتهيؤون لاصطياد فريسة , يقترب بحذر الممثل (و) من الوهج الذي يضح من الكرسي واصوات تمتمات وتسايح وتراتيل يقترب فيمسكه بكلتا يديه ويرفعه ببطء الى الاعلى ويختلط صوت الحسين (ع) وصوت يزيد (لعن) وهو يتردد في المكان بشكل هارموني متصاعد :

صوت الامام الحسين (ع) : إن كان دين محمد لا يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذييني

صوت يزيد: (يتعالى تصاعديا مع رفع الرأس) يوم بيوم بدر.....يوم بيوم بدر.....يوم بيوم بدر.....(يصرخ بقهقهة هستيرية) ... لا دين جاء ولا وحي نزل يتقدم عليه الممثلون يمين المسرح واحدهم يوجّه الرمح صوب الراس والممثل (و) يرگز النحر بالرمح مع ضربة موسيقية وصرخة تضجّ بالمكان وبكاء ونواح ولطم على الرؤوس والحدود

من قبل الممثلين في يسار المسرح ويطوفون حول الراس ويقف الممثل (و) على الكرسي وهو يضحك بايمائية فيما يتقدم الممثلون في جهة اليسار راس وخلفهم الممثلون في جهة اليمين بسيوفهم واسواطهم والمشهد هنا يرسم لوحة مسير السبايا صوب كربلاء يطوفون بمشي متعب وانين وبكاء ,وبنهاية مشهد المسير يعلو صوت السيدة زينب (ع) يسبقه نشيجها وهي تقول .

صوت السيدة زينب (ع): اللهم تقبل منا هذا القرآن يبيبيبيبيبارب .

فيسقط الممثل (و) من الكرسي سقوطا مفاجئا مع ضربة موسيقية فيسقط ينتهي المشهد بظلام تام

(إظلام تام)

يضاء المسرح والممثل (و) يمدّ ساقيه من الكرسي دون ان يظهر راسه للجمهور والممثلون يسار المسرح يجلسون كالقرفصاء يئنون ويبيكون والممثلون يمين المسرح يقفون يرقبون كل الاتجاهات وبأيديهم بنادق ومسدسات, يعلو انين ونشيج الممثلين يسار المسرح وهم على جلوسهم كالقرفصاء ,يفرّز انينهم ونشيجهم الممثل (و) يفرّز مرعوبا ويدور في كل ارجاء المسرح يقتفي اثر الاصوات وبشكل دائري حتى



يده ذاتها حركة الدكتاتور وتتصاعد حركة يده وتشتد تصاعديا حتى تنتهي مع نهاية صوت العقيلة الى ان يسقط من الكرسي.

صوت السيدة زينب(ع) (يرافقه بكاء الاطفال والنسوة وصليل السيوف ودخان ينبعث من اطراف المسرح يوحي لحرق الخيام) : ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدن وشيكاً مغرماً، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك، وما ربك بظلام للعبيد، ... يوم ينادي المنادي ألعنة الله على الظالمين... ألعنة الله على الظالمين...

يسقط الممثل (و) مع اخر كلمة للعقيلة (ع) ويتمسك بستار المسرح الثاني فيسقط على طول المسرح ستار احمر فالكل يختفي تحته ويشكّل وقوع الستار الأعلى تتشكل كومة كبيرة على المسرح يعلوها من تحت الستار راس وحوله رؤوس والى جانبه أشخاص مما يخيل للمتلقي بأنها رؤوس تتقدم سبياً لكن بلا ملامح على شكل كومة قماش تعلن عن هذا الإحياء التشكل العام للمشهد .

نشيخ صوت السيدة زينب(ع) : (يرافق التشكل المشهدي هذا) سينصبون لهذا

يعود عند كرسيه يقف بصمت ينظر اليه , يحاول ان يقف عليه منتصبا ويسقط ثلاث مرات يكررها وفي المرة الرابعة يقف ويعتليه واقفا وهو يومئ بيديه مرحباً على طريقة المقبور صدام حسين, الممثلون في اليسار يتقدمون نحوه وهم يحملون رايات معلقة على رماح ويقف بوجههم الممثلون الذين في جهة اليمين ويتدافعون فيما بينهم بعنف ويبرز في عمق المسرح خلف اعلى الممثل (و) وهج لراس على رمح , ويقتادون الممثلين في جهة اليسار كمعتقلين ويوزعونهم في مقدمة المسرح وهم يضعون رؤوسهم في صدورهم وايديهم مقيدة الى الوراء ويقوم الممثلون بجهة اليمين بإطلاق رصاصات الرحمة عليهم والممثل (و) يقف منتصبا بذات الحركة يرافقه صوت ضحكات الدكتاتور المعهودة ويعلو مع تصفية الممثلين صوت السيدة زينب (ع) ورؤوس على رماح في عمق المسرح يعلوها وهج راس الحسين (ع) على الرمح عاليا والممثل (و) تخفّ حركة يده وتضطرب حركته وينزل هاربا يطوف وحوله يركضون بهتاف اللعن الممثلون وكلما يحاول اعتلاء الكرسي يجهزون عليه فيكمل هربه منهم طوافا حتى يعتلي الكرسي ويقف بحركة

وأنا سألعب دور الشمر بن ذي الجوشن
....(يرفعون سيوفهم الى الاعلى للتباهي
وبعضهم استل السيوف والاخرون بدأوا
يلبسون ملابس الحرب)...

الرجل: (يصيح من مكانه وجميعهم ينصتون
له) لا احد يستوعب نبض الدم المراق لا
احد يختصر السرد سعيا لفكر الرأس.... لا
احد يستوعب نبض الدم المراق...

البقال: لا عليكم منه فثمة احد يعيش في
راسه (يقهقه وهو يقف على مكان مرتفع
) هيا انتهى العدّ ... وبدأت ساعة الصفر
...(بيدؤون بأداء حركات من المعركة وكل
يعلو صوته وسيفه بما قاله ابطال الطف
وقتها ويرافق ذلك قتال بالسيوف)...
(يصيح) كونوا كهم ابطالا ...

(اظلام خاطف تام يظلم فيه المسرح ويضاء
بضوء خافت بعدما تضاء بقعتا ضوء يسار
اعلى مدرجات الجمهور واخرى يمين اعلى
مدرجات الجمهور يسبقهما سحب سيف
من غمده فيظهر سيدنا العباس (ع) يسارا
والامام الحسين (ع) يمينا ,يسحب سيدنا
العباس (ع) سيفه فيومئ له الامام الحسين
(ع) بالرفض ,يصعد خلالها المخرج لخشبة
المسرح ويخرّ خلالها الممثلون على الارض
وهم جاثون على ركبهم.

(يسحب سيفا ودرعا وقوسا وسهاما
من الكيس ويرميهم على النجار) أنت.....
(يقاطعه دخول الرجل ومعه القربة وهو
ينادي على طريقة البهلول وهم يلتفتون
عليه مستغربين وضعه وجاهلين لشخصيته
وحركاتهم التي يشيرون فيها لبعضهم تترجم
سؤالاً إيحائياً...من هذا ؟).

الرجل: عبرة بلا عبرة تماما كطف بلا حسين
...(يقف على مكان مرتفع وهو يضع يده
على جبينه وكأنه ينظر لشيء بعيد او احد
ينتظر قدومه من بعيد)..عبرة بلا عبرة تماما
كطف بلا حسين ...

البقال: (للناس) لا عليكم منه فهو يهذي
منذ أن ولدتني أمي (يعود ويسحب سيفا
ودرعا وقوسا وسهاما من الكيس ويرميهم
على النجار) أنت ستلعب دور العباس
بن علي بن ابي طالب (ع), (يسحب سيفا
ودرعا من الكيس ويرميهم على ابنه)
وانت ستلعب دور القاسم بن الحسن بن
علي بن ابي طالب (ع), (يسحب ملابس
نسائية من الكيس ويرميهم على المرأة)
وانت ستلعبين دور الرباب , (يسحب سيفا
ودرعا من الكيس ويرميهم على القهوجي)
وانت ستلعب دور عمر بن سعد بن ابي
وقاص, (يسحب سيفا ودرعا من الكيس)

البقال : (بخوف) انها احياء لذكراك .

يهز الامام الحسين يده وسيدنا العباس راسيهما (ع) وتظلم المدرجات تماما ويختفيان)

الرجل :وذكراه سيف ودرع...سواد وسلاسل ...أهكذا فهتمموه .. (صمت يرافقه انين الممثلين وبكاؤهم بالهمس وينزل الرجل ويتحسس رؤوسهم)..الخلود للفعل...لا سلطة للقوة دون عمق... لاسلطة للعاطفة

بلا فكر... (يتحول الممثلون الى مجامع تتحرك على وقع كلمات الرجل) بالإحساس وحده (صوت بكاء وحرق خيام ويشكّل الممثلون بتشكيلاتهم خياما تهتز وتنوح) تعمق المأساة ويستوعب الدرس ..(المجاميع تقف على امان مرتفعة وكل واحد منهم يقف بوجه الاخر) الوعي سبيلنا لفهم الدم الذي انتصر على الكره ... (تجلس المجاميع وهي تتحسس الارض) الإنسان رسائل إنسانية (يشكّلون تشكيلات توحى بالولادة) ونطفة مبدأ (ويقفون منتصبين) وروح موقف (يتجمعون حوله) هكذا علينا أن نبوح ونجسد ...

البقال : (بحزن) وهل نحوي كل ذاك الجرح ام يحتوينا ...لمّ غاب النصر؟
الرجل : لمّ يغب النصر كن مظلوما

فتنتصر خالدا...

البقال : (بمرارة) امقت أي ظالم ... واكره الظلم....

الرجل: اذن لمّ دور الشمر؟.... سلاح الكره كله ؟؟..

البقال : استحضر كرههم ... كي أنال ما أريدلعنة دائمة.

الرجل : جرّب احساسا اخر فيعتدل ميزان نقائك .

النجار: (للرجل) هل القتل رحمة ؟...وان كانت عكس ذلك لم تكن سهام حرملة تضع حدا للمثخنين بالأنين والجراح فتريحهم .

الرجل : صوب سهام فكرك للظالم بدلا من سهام جهلك على المظلوم ...هل جربت أن تكون حاديا بلا كفين ... وتطير فيما بعد بجناحين ...إن استطعت ستعرف أن القتل لم يكن رحمة بالنسبة لهم بل كان عادة وكرامة...

النجار: من يجروّ على ذلك؟...من يستطيع ؟

الرجل : أنتعشت أحساس المظلوم ... وتتحسس الظليمة ببصيرتك لا بصرك ..وعش اليوم أحساس المظلوم لتتخلص روحك من أدرانها ... (يمشي يتفحص الوجوه ويبيده القربة) توقف كثيرا عند صيحات



اللوم ومساءات التقريع .
الرجل : ستكونين أكثر شعورا بالآه....والحزن
... بل ستنتمين له ...جربي أن تكوني سيدة
المواجع...وبطلة الطف وكفيلة السبي.
المرأة : كنت ولازلت أتحاشى الوجد .
الرجل : تحسسوا الوجد...وعيشوا ذلك
الجرح الممتد من كربلاء إلى كربلاء...(وهو
يسير نحو مكانه المرتفع) رتلوا للآتين
تساييح الظليمة وافتحوا العيون والآذان
ووهِج الرؤوس عليكم تستوعبون همس
النحور...

بقعة ضوء تنتقل ما بين الممثلين كل حسب
كلامه .. في زوايا المسرح وتضجّ في المكان
أصوات خافتة وصليل السيوف وبكاء
الأطفال والنسوة تتصاعد تارة وتخفت تارة
أخرى وصوت الامام الحسين (ع) يعلو في
المكان .

صوت الامام الحسين (ع) : لم اخرج اشرا...
ولا بطرا .. ولا ظالما ولا مفسدا...
صوت يزيد (لعن) (يعلو في المكان) : ان
لم تقتله السيوف قطعته الرماح واعمته
السهم او سينال منه العطش ويقتله
(قهقهة)

البقال : (بقعة ضوء عليه وهو يقف
على مكان مرتفع ويضجّ في راسه صوت

الحرب وبكاء العطش...وسمع هدير الماء
الذي كان يعلو خريره لاطما بالظليمة ..
الظليمة... (يقف امام شاب وجها لوجه
ويحزن ويتمتم وهو يهز براسه كي لا يصدق
الفكرة)... شبيه الرسول شبيه الرسول ...
الابن : شتان ما بين يزيد (لعن) وريعان
الشجاعة والإيثار .
الرجل : جرب أن تكون مسكونا بالركوع
.. وصحوة فكر ساعة اعتلال الأجساد ...
وعقلا يعبّد للثورة طريقها..ودمعا يعظم
شعائر كبش العراق .

الابن : من يجرؤ على ذلك؟...من ظالم
لمظلوم بين ليلة وضحاها؟ هل سينسى
الناس ماكنت اجسد من دور كانت تتعالى
صيحات لعناتهم لي في كل مكان؟.

الرجل : لم لا طالما إن ليل المظلوم أطول من
ليل الظالم...لم لا طالما إن الشعوب لا ذاكرة
لها ... إلا ذاكرة الظليمة التي بقيت تتجدد
في كل يوم وأن ... (يمشي متفحفا بالوجوه
(لا ضير في لعبة تغير الأدوار الضير أن لا
تكون مجرد لعبة ونعيشها بكل تفاصيل
حياتنا دون أن نشعر (يقف أمام المرأة
فيبكي بهمس ومرارة ويتمتم) الظليمة
...الظليمة.

المرأة : لا ظليمة في ترف القصور وصباحات

بكاء الاطفال والعطاشى وهو يرقب بروز العباس(ع) فقط صوتهم واصوات السيوف والقتال)

صوت الشمر (لعن) : امنعوه... امنعوه ... لا تدعوه يصل الماء .. فان وصل وارثوى الحسين وصحبه فلن تقوم لنا قائمة بعد اليوم ... امنعوه .. امنعوه ... (تعالى موسيقى القتال هرمونيا) ان لم تستطيعوا فبالنبال والرماح .. امنعوه ... امنعوه .. (صمت والبقال لازال يبكي وتعلو صيحات بكائه ورفضه لما يجري)

صوت سيدنا العباس (ع) : يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت أن تكوني هذا الحسين وارد المنون وتشربين بارد المعين تالله ما هذا فعال ديني صوت الشمر (لعن) : امنعوه ... امنعوه ... لا تدعوا الماء يصل لخيام الحسين ... امنعوه امنعوه

(صمت والبقال لازال يبكي وتعلو صيحات بكائه ورفضه لما يجري وتظهر المرأة تبكي وتطم واصوات نشيج السيدة زينب (ع) يضح في المكان بشكل خاف يعلو كلما تصاعدت موسيقى القتال هارمونيا ويظهر

كل الممثلين بشكل متوالٍ على اماكنهم وهم (يبكون)

صوت سيدنا العباس (ع) : لا أرهب الموت اذا الموت زقا حتى أوارى في المصاليت لقى نفسي لسبط المصطفى الطهر وفا إني أنا العباس أغدو بالسقا ولا أخاف الشّرّ يوم الملتقى (اصوات قتال سيوف مع انارة مضطربة تتطاير خلالها كفوف وقربة ماء والبقال يجلس على المكان المرتفع ويضع راسه في حجره وهو يبكي بكاء شديدا وتظهر المرأة ايضا على مكان مرتفع تلمطم على رأسها وتضرب على ساقها ويظهر كل الممثلين بشكل متوالٍ على اماكنهم وهم (يبكون) صوت الامام الحسين (ع) : «واضيعتنا بعدك يا أبا الفضل...»....

البقال : واضيعتنا بعدك يا أبا الفضل ... المرأة: (بنشيج) الظليمة الظليمة ... ألا لعنة الله على القوم الظالمين . الابن: ليل المظلوم أطول من ليل الظالم على المظلوم....

(صمت وجميعهم على أماكنهم المرتفعة التي كان من المفترض أن يجسدوا فيها



المرأة: لا احمل ذاك الايمان الذي يرى في صلب الشمس صلاة (تعطيه ظهرها).

الرجل : (يضحك بمرارة) لا احد يجرؤ؟(يضحك اكثر) لا احد يجرؤ؟(بيكي وهو يشير لعمق المسرح بحزن) فلم تروا مارايت ...لذلك لا احد يجرؤ ... لم تعيشوا تفاصيل الدم الممزوج بالإيثار ولا الظلم الممزوج بالقسوة والكره ... لذلك لا احد يجرؤلا نجرؤ لانه لم يعيش فينا الا عبرة... لم نستوعب فكره ... كل ذاك العمر ونحن اما شمر او سعد او حرملة ... لم نكن يوما حسينا او عباسا او سجادا المسكون بالبسملة .. لا احد يجرؤ?... لا احد يجرؤ?... إلا أنافمذ أنجبتني الصوائح التي تتبعها النوائح وانا احمل القربة على طول الطريق ما بين جبل المقاطعة وكرבלاء النازلة ... (يهمم بالخروج ويصيحون خلفه جميعهم)

الجميع : الى اين ؟

الرجل : إن كنا لا نجرؤ أن نكون فعلينا أن لا نكون ...لذلك سأقتفي اثرهم علّ في ركابهم اكون (يهمم بالخروج)

الجميع : (يصيحون خلفه) انك تضل الطريق , فطريقك لا يفضي إلا لنتوءات الصمت ... هو النخيب يا هذا .

الرجل : (يلتفت مبتسما) اعرف طريقني

شخصياتهم وهم يجلسون ورؤوسهم في حجورهم وهم يبكون بهمس ونشيج ويظهر الرجل من عمق المسرح وييده القربة وهو يتحسس الأرض ويتحسس الأكف القطيعة وهو يبكي ويتمتم)

الرجل : الأسئلة نهروالأجوبة عطش يفضي إلى عطش... نشيج لا يحضر إلا وقد حضر معه التاريخ كله ,نشيج ناطق بالآهات , ردها المرتلون نشيجهم تسايح عشق في وغي الظلم....فتحولت لأرجوزة ينشدها المظلوم في حضرة الظالم ... (وهو يتحسس القربة) من يجرؤ ؟?...من يجرؤ?... (يصرخ بهم) من يجرؤ ان يحتوي افق المأساة ويستوعب تفاصيلها ... ها (يقف الرجل امام كل واحد من الممثلين فيعطونه ظهورهم).... من (للبقال) يجرؤ?...

البقال : لا احمل ذاك الايمان بما شاء الله فعل (يعطيه ظهره).

الرجل : (للنجار) من يجرؤ؟

النجار: لا احمل ذاك الايمان الذي اختار الموت حياة (يعطيه ظهره).

الرجل : (للابن) من يجرؤ؟

الابن: لا احمل ذاك الايمان الذي رأى في الطف يقظة (يعطيه ظهره).

الرجل : (للمرأة) من يجرؤ؟



جيدا فاني لا زلت أشم رائحة الطف واقتفي
أثرها مرغما (يخرج)

الجميع : (يصيحون خلفه) خذنا معك
(يخرجون خلفه) .

إطفاء الإنارة تمام

(المشهد الثالث)

المكان : صحراء النخيب

الوقت : مساء

المنظر: اجساد متناثرة بلا رؤوس ودم
ورصاص بالأرض ومع هبوب الريح التي
يحاول مقاومتها الرجل الذي يدخل ومعه
الممثلون ويتنقلون في المسرح حتى يتمكنوا
بعد انتهاء العاصفة الترابية التي تحاصرهم
من كل مكان ويتطاير حولهم بقايا سعف
ونخيل محترق يتطاير في الجو والرجل
يزود عن القربة ويحضنها كي لا تسقط
منه ويخفت صوت العاصفة تدريجيا وهو
يحاول الجلوس على الارض ومع جلوسه
تنتهي العاصفة وتختفي فجأة.

الرجل : (وهو يتحسس الارض) تدرجني
الريح من الف عام ... (يقبض من الارض
رمالا ويذرهما) وتكبلني المواجه بلا



هل مروا من هنا؟؟.... كل الحوافر تختفي
 الا حوافر الدم تدلّ على الطريق ...
 يزيد (لعن) : (وهو يتمغط والملثمون
 ينشرون) لم يمروا لا يفضي الحافر الا
 للتلاشي... (يصرخ بوجهه) لن يمروا ... لن
 ادعهم يمرون ... (يترجل) اخر مرة منعتهم
 اوقفت التاريخ ونحرت على صفحاته
 المعنى... شوّهت كل النصوص مقدسة او
 غير مقدسة واستبدلتها بنصال الرماح ..
 نص يطوي الفلوات بالوعيد ... (صوت ليالي
 ملاح يزيد) استبدلتها بغرور كنت اتوق
 اليه .. بلهث لا ينتهي ... واسرجت الكره
 .. (صوت قهقهات شمر وسط بكاء الاطفال
 واصوات حرق الخيام وصراخ النسوة) كل
 الكره رماح لنحر رؤوس لا تعرف غير الترتيل
 والتساييح ... لا تعرف ان ذاك الزمن كان لي
 ولا احد ينازعني عليه ... (يصرخ) لا احد
 ينازعني عليه ... فكانت كل رمال الصحراء
 حرملة وشمرا طووا الصحراء ومنعوهم
 عن المرور ... فلم يمروا ولم اعد للقصر مذ
 ذاك الوقت ... اقف اراقب كل المارين كي لا
 ينبض عرق جديد ...

(الجمهور) صلاة عشق للملايين... (يشير له
) وانت يا يزيد ...
 يزيد (لعن): (يصرخ مقاطعا) لا تقلها
 .. (يضع يديه على اذنيه) اياك ان ترددها
 ... اياك هي ارجوزة (يركض خوفا في
 المسرح وهو يسحب معه لحيته الطويلة
 ويلهث من كرشه) يرافقها الدم تركض
 خلفي لتبتلني ... اياك ... اياك ...
 صوت السيدة زينب (ع) : (يتردد في المكان
 وهو يصرخ) وهل رأيك إلا فند، وأيامك
 إلا عدد، وجمعك إلا بدد.....
 يزيد (لعن): لا لا لا ... كفى
 ... (يجثو على ركبتيه) كفى ... ذبحتهم مرة
 فذبحتني تلك الاصوات الف مرة
 (ينتفض) لم يمروا ... لن يمروا (يقف على
 مكان مرتفع وحوله الملثمون وهو يغني
 بصوت عالٍ) لما بدت تلك
 الرؤوس واشرقت تلك الشمس على ربي
 جيرون
 صاح الغراب فقلت صح او لا تصح
 فلقد قضيت من النبي ديوني
 فلقد قضيت من النبي ديوني... (قهقهة)
 (يتحسس الممثلون الجثث التي بلا رؤوس
 المتناثرة على المسرح)
 الرجل : لم يمروا فالطريق ما بين النحر

وتلة الظليمة جوف قيامة يعلن الصلب
لكل السائرين خلف الدم او النداءات ...
(اصوات يختلط فيها الكلام مع القهقهات
الندية في سيارة لأصوات اباء وامهات كبار
وشباب ومنتزجين توحى الاصوات بان
سيارة ما تسير تنبض بالحياة)

يزيد (لعن) : (يقهقهه بسخرية ويشير لتلك
الاصوات) ... ارادوا المرور لتل الظليمة ...
فأعدناهم لنحر العطش....

الرجل : لن تستطيع ... لازال صداها فعلا
يتردد كل عام ..(فكك كيدك، واسع سعيك،
وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا، ولا
تميت وحيننا، ولا تدرك أمدنا) انذكرها
يايزيد ...

يزيد (لعن): لا اياك ان ترددها ... اياك
.....اياك ... اياك ...
الرجل : الدم فم وخلود ... كيف طاوحت
نفسك لتعيد الكرة مرة اخرى؟ ... كيف تنام
وتصحو بطف جديد؟..

يزيد (لعن) : (ترافقه نفس اصوات
السيارة) كانت الضحكات خطى للعابرين
والدموع تنشد الحزن .. فكنا نرقب المارة
(اصوات مخيفة والمثلثون يجمعون
الممثلين ويفصلون النساء ويأخذون الرجال
ويقيدونهم وبحركات ايمائية يهددون

ويتعدون والممثلون يرتلون آيات قرآنية
بهمس وهمهمة) نقطع وصل التاريخ
بالنبض ... ونحشد ثارات بدر ونحيلها
لنار تحرق كل شيء (النساء تبكي ويبدأ
رمي الممثلين بالرصاص وتختلط اصواتهم
بأصوات صراخ وبكاء النساء يوم الطف
ونشيح زينب الذي يختم بتقبل منا هذا
القربان) نشرنا لوحات الدم عناوين وعيد
،هي نفس البطولات طف بطف .. الزمن لا
يعيد نفسه الا لمن يسلمون نحرهم للشمر
...وهم سلموا نحرهم لشمر الصحراء ...لا
طريق ما بين الحسين وزينب غير الدم ...
(تنهض الاجساد التي بلا رؤوس تطوف في
المسرح دون ان ينتبه يزيد) الدم جعلناه
حناء العاشقين وتعويذة للاتين ... ليس
سوى القرايين غد... وليس سوى غد من منع
.... ننتصب هنا ونناصبهم المرور ..فلن يمروا
....(يعود للتلة) لن يمروا ...فصحراء العطش
عنوان ... الا ان يمروا الا ان شبعت الصحراء
من شرب الدم الا ان تغير طعم الدم
بالماء ...لن يمروا(يقهقهه) لن يمروا ...
(في عمق المسرح المظلم يبرز راس الامام
الحسين(ع) لا يُرى منه الا الوهج وتطوف
تحتة الاجساد بلا رؤوس)

الرجل : القتل لهم عادة وكرامتهم من الله



يزيد (لعن) : (وهو يحاول عبثا جمع الماء
من على وجه التراب) لا...لا ... لا تستبدلوا
لغة الارض ... لغته دماء...دماء ...

الرجل : هي امانة اديتها الاف السنين
وانا احملها كوديعة .. قربة ماء طلبتها
سيده الحزن من اخيها قبل الاف السنين ...
غيّرت لغة الارض ...

يزيد (لعن) : (وهو يحاول عبثا جمع الماء
من على وجه التراب) لا...لا ... لا تستبدلوا
لغة الارض ... لغتها الدم وليس سوى الدم....

الدم... الدم (تحيط به الاجساد مقطوعة
الرؤوس حتى يختفي بينهما فيما يتركز راس
الحسين (ع) اعلى الاجساد فيشكلون بذلك
تجمع اجساد متعددة براس واحد الا وهو
راس الحسين (ع)...واصوات يزيد تخفت
وتختنق تدريجيا حتى تنتهي ويعلو صوت
الامام الحسين (ع) في المكان .

صوت الامام الحسين (ع) : ايني لا أرى الموت
إلا سعادة. والحياة مع الظالمين إلا برما .

الشهادة .. وسفك الدم والفتنة لكم عادة
ولعنتكم من الله ناره....فلن تمر ... فنتنكم
... لن تمر ...

يزيد (لعن) : (ينتفض بهستيريا ينتقل من
نحر لنحر اخر للجثث الموجودة على الراس
ويمثّل بحركات ايمائية حز الرؤوس وتتقدم
الاجساد حول يزيد وهو يهرول للرجل
ويقف امامه وجها لوجه وهو).لن يمروا
لن يمروا... والفتنة وحدها ستمر ... لانها
تمشي بلا راس.

الرجل : بل سيمرون ودليل طريقتهم النحر
وترتيلهم نداء الظليمة ... ولن تمرّ صيحات
فتنتكم ... فهو راس وحّد الدنيا فلن تفرقها
اجساد عشاق بلا رؤوس ... لن تمرّ....

يزيد (لعن) : لن يمروا
الرجل : بل سيمرون ... (تحيط الاجساد
مقطوعة الرؤوس حول يزيد ويفتح الرجل
قربته ويسقط الماء على تراب الصحراء
فيجنّ يزيد)



((من رآنا فقد رأى))

|| ناهض الخياط ||



المنظر :-

(غرفة ذات جدران بيض / يمثل (السايك
(خلفيتها ليساعدنا على تصوير المشاهد
التي يتعدّر تجسيدها على المسرح / على
جانب السايك مكتبة ،قربها منضدة للكتابة
، فوقها مزهرية وسراحية ماء وكأس / على
جداري الغرفة لوحتان تجريديتان لألوان
مزهرة / موسيقى شهرزاد / الكاتب يسحب
كتاباً من المكتبة ، ثم يجلس خلف المنضدة
ليقرأه / تظهر على الكاتب علائم النعاس /
يضع رأسه على المنضدة ويغفو / إنارة زرقاء
/ موسيقى حاملة) .

الممثل :- (وهو يستيقظ من غفوته / إنارة)
الله كم جميل هو الحسين ، وبهيّ كالبدر
في سماء صافية ! وها هو عطره الزكي
يملاً غرفتي ! إن روحي ترفرف الآن بألف
جناح ، لقد رأيته يمرّ من هنا وعيناه صوب
أفق بعيد ، لم يكلمني ، ولكنه ابتسم لي ،
فأحسست بسمو روحه ، وعلمه ، وشجاعته
، فنالني من سخائه شيء كثير ، وها أنا اشعر
بأنني اخترق الزمان ، فتجيبني أحداثه عن
الحقيقة ، وحيرة لأسئلة لقد فتح عيني
على أعدائه وهم يعودون ثانية بأقنعة
وأردية تخفي تحتها الجريمة والغش والزور
والاحتيال

(ينهض الكاتب من بين الحضور في

القاعة ويصعد إلى خشبة المسرح)

الكاتب :- ما هذا ! ماذا تقول ! لقد
خرجت عن النص يا صاحبي ! وتقول ما
يعرّضنا إلى الخطر ، فأنت تقول : لقد فتح
عيني على أعدائه وهم يعودون ثانية ،
وكذا وكذا وكذا ، إنه خط احمر ، وما أكثر
الخطوط الحمر الآن !

الممثل :- وما معنى قولك ، وتجبيني
أحداثه عن الحقيقة ، وحيرة الأسئلة ؟
الكاتب :- كلام عام ، ولا تخصيص فيه ،
فلا يتخذوه دليلاً ضدنا

الممثل :- ومعنى هذا سنتوقف عند
مديح الحسين ، وأحداث مقتله ، ثم البكاء
واللطم عليه ، ولعنة قاتليه . ألم يطلب
الحسين من أهله ، وهو عالم بمقتله ، ألاّ
يخدشوا عليه الخدود ، ويشقوا الجيوب •
أما لعنة قاتليه فليست أقسى عليهم من
النار ، وهم وقودها خالدون فيها • لقد
كان الحسين يزفّ أبناء النبوة إلى أعراس
شهادتهم مهللين مكبرين مستبشرين ، حتى
تساقطوا واحداً واحداً كما تتساقط الشهب
في ليلة حالكة ، ثم صال بعدهم وهو يصيح
(أما والله ، لا أجيبهم شيئاً مما يريدون
، حتى ألقى الله ، و أنا مخضب بدمي)

وصار له ما اراد ، حتى قال فيه احد مقاتليه (والله ما رأيت أحدا مكسورا قط ، قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه اربط جأشا ولا أمضى جَنانا ، ولا أجراً مقدماً) .

الكاتب :- اعرف ذلك فالْمُؤْمِنُونَ لا يكون ولا يستعطفون، فهل رأيت ضياء يبكي؟ والحسين قمر الليل الحالك، وأصحابه النجوم ، أما نحن المستضعفين الساكنين ، فدموعنا تطهّر نفوسنا ، وتطيّب جراحنا من سياط الظالمين ، وأعرف أن قاتليه وصمة خزى وعار في جبين الحياة ، وهم في جهنم خالدون . أما الحقيقة فليست صورة معلقة في إطارها على الجدار ، بل هي رؤيا العقول النيرة ، وهي الصورة التي يرسمها الزمن بألوانه المبهجة ، لتشيع الحب والخير والسلام ، إنها أبدا انتصار المظلوم على الظالم ، و المستعَل على من يمصّ دمه ، ويهدر كرامته ، وهي من يجيبنا على الأسئلة .

الممثل :- فلماذا لا نكشف عن رؤيانا ، ونطلق الأسئلة !

الكاتب :- شريطة أن نعرف متى وكيف ، كما نعرف الرفيق قبل الخطوة الأولى على الطريق .

الممثل :- أو لم نعرف متى وكيف ، ومن هو الرفيق ؟

الكاتب :- نعم ! و لا نعرف ايضاً كيف نحدد الطريق . فما زالت عيوننا معصوبة بأوهامنا ، وأسماعنا مرهونة بغواياتنا ، لأن جهاد النفس لمّا ينته بعدُ في ضمائرنا ، وهذا ما بينّه الرسول الكريم بعد فتح مكة ، وسقوط أصنامها ، فما أن نقله تعالى وصحبّه إلى جواره ، حتى تنادى رغاء القوافل ، وأصوات حداتها ، وتجارها ، وكهّان أصنامها ، (موسيقى شهرزاد) ليغدو الجهاد تقاتلا على السلطة ، وتكالباً على المال ، والنفوذ ، سوى نخبة من المؤمنين الصادقين ظلت متمسكة بنهج الرسالة ، ودعاتها المخلصين لها ، وهم يرددون قول الرسالة : (الناس سواسية كأسنان المشط) ، ويصيح مسؤولها : لو غرق جمل في نهر الفرات ، لخفت الله أن يسألني عنه يوم القيامة) ثم يقول صوتها : (والله لئن أبيتنّ على حسك السعدان مصفداً ، أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصبا لشيء من الحطام) و قوله : (يا بني ! اجعل نفسك ميزانا في ما بينك وبين غيرك ، فاحبب لأخيك ما تحبّ لنفسك ، واکره له ما تكره لها ، ولا تظلم ، كما لاتحب أن تُظلم..) (موسيقى شهرزاد) ثم جاء من مسح بالرسالة كرسي عرشه ،



من كل بيت فيه يصرخ جائع
وبكل أرض تستباح ديار
وبكل حقل فيه يزرع أمل
أملا فيزرح في الحقول بوار
وتبيده أئى تفتح غرؤها

نار ويستوفي الوجود دمار
حتى غدت فينا النفوس مريضة
شوها يدفع خطوها الدينار
صوت : - ماذا تنتظر ، يابن سعد ،
إسحقهم ، ثم جز رؤوسهم ، وعلقها على
الرماح !

(إضاءة)

الكاتب : - ونجهل ما سيأتي به غدنا !
لقد كان عليّ حين رأيت الحسين في حلمي
أن أسأله ، لكن ابتسامته وهيبته أوقفنتي ،
وهو يشير بيده مبتورة الأصبع إلى أفق بدا
لي حينها ملبدا بالغيوم والضباب .
الممثل : - أما يتجلى لك الآن شيء من
رؤياك ، عما تجيء به أيامنا القادمة ؟ ومن
رأهم فقد رأى !

الكاتب : - نعم ، أرى وأسمع ! ولكنني
أخشى أن أشيع اليأس والخوف في النفوس
، بما رأيت من بروق ، وما سمعت من
رعود ، كما يتناهى لسمعي رغاء القوافل ،

وأبواب خزائنه صارخا (لا خبر جاء ولاوحي
نزل) لتغدو الرسالة حكما موروثا لأبنائه ،
ولمن سلب الحكم بعدهم من الظالمين ،
والفاتحين .

(موسيقى شهرزاد)

الممثل :- ليقع ميزان العدالة بيد الطغاة
العتاة ، وتنتصب (اللات) ثانية بهيئة حاكم
أحمق غدار جهول ، أشاع الفرقة والإرهاب
والموت والحروب (يعرض على السايك
مشهد للإعدامات والمقابر الجماعية)
الكاتب :- حتى بات الرجل يخشى من
أخيه ، والمرأة من جارتها ، والطفل من
دميته ، و لا يجد المرء قوت يومه ، ليستر
به عرضه ، وجسده ! (موسيقى شهرزاد)
ثم يصبح اسم الله تكبيرة على فم المجرمين !
(تعرض على السايك مشاهد للإرهابيين
الذباحين \ تفجير المنازل ودور العبادة \
الحقول والأنهار المجففة \ صورة طفل
يشرب الماء من حنفية معطلة ، يرافقه
صوت (اقطع نزع القوم يا حرملة) \
تتلاشى الصورة بانفجار \ جماهير متظاهرة
في فضاء أحمر مجرد من علامات المكان)
الممثل :

أمعلم الثوار إن نضالهم

بك يقتدي والثائرون كثار

وأصوات حداتها وأوامر تجارها ، كما هي قبل قرون ، وهم يحملون ملكة أصنامها التي حطمها المؤمنون .

الممثل : لتنتفخ الحقائق ، وتعلو زرائب الجياع بين الحزن والقبور، حيث يدوي صوت الحقيقة الهادر (من أين لك هذا!!) فتصدّه (اللات) بأحفادها ، وما يحتشد معهم من الفاسدين والمنافقين ، والقتلة المأجورين ، والمزيدين على أعراضهم ، وما توارثوه من جهالاتهم ، ليسقطوا الراية التي انطلقت مرفرفة بدمائها منذ يوم الطفوف ! الكاتب : - وهي تمضي خفاقة إلى أفقها ! الممثل : - ومتى تصل ؟

الكاتب : - ذلك في الغيب ، يا صاحبي ! لكنها سوف تصل ! لأنها راية المستضعفين الذين سيملؤون الأرض عدلا وسلاما ولو بعد حين !

الممثل : - أما كان عليك أن تسأل الحسين حين رأيتَه في حلمك عن لون أيامنا القادمة !

الكاتب : - ولكن كما قلت لك ، بهرتني هيبته ، وجمال طلعه ، وتلك اليد الدامية ، وهو يشير بها نحو أفق بعيد !

الممثل : - وذلك ما أحسست به ، وأنا أمثل ما رأيتَه في حلمك ، عسى أن تراه ثانية

لتسأله !

الكاتب : - نعم ، لا بد أن أراه ! (يطرق مفكرا ، ثم يلتفت إلى المكتبة) هناك رأيتَه في عالم الفكر العظيم ، في الكتاب الذي خطه ملاك ضمير جاهد النفس صابرا ومحتسبا ، فصحت رؤياه ورؤيته !

(تعتيم \ إنارة زرقاء \ الممثل غاف وراء منضدته \ موسيقى مناسبة) .

صوت : - (لأعطيهم بيدي إعطاء العبيد ، ولا أقر إقرار الذليل) .

(ينهض الممثل وهو في غفوته) الممثل : - يا ليتنا كنا معكم ، فنفوز فوزا عظيما !

صوت : - أتريد أن تكون معنا حقا ؟ الممثل : - نعم ، يا سيدي !

(موسيقى شهرزاد) صوت : - وهل فزتَ بجهد نفسك ؟

الممثل : - ما زلت أجاهد يا سيدي ! الصوت : - وهل صرت حاكما ؟ ووضعت العدالة بين يديك ، فجنح للباطل ميزانها ؟ الممثل : - لا..يا سيدي !

الصوت : - وهل صرت وزيرا ؟ وخت ما ائتمنك الناس عليه ؟ الممثل : - لا يا سيدي !

الصوت : - هل أنت مدين لأحد ؟



وأغنية حرة
يردها الثائرون
إلى إن تصوير الحياة سلاماً وحباً
يوطد أركانها العادلون
الممثل :-
حتى إذا دار الزمان وأقلعت أممٌ
ودالت بعدها أقطارُ
وروى الرواة وكل مجدٍ مائلٍ
في الأرض تكشف سره الأخبار
فإذا الحسين يشعّ ضوء جبينه
وسناه ما دار الزمان نهارُ

**الكاتب :- (وهو يشير إلى السايك
المضاء بالأخضر) موسيقى مناسبة)**

ذلك هو الأفق الأخضر ، ربيع الحياة
الأبدي للفقراء ، والمستضعفين ، والمؤمنين
الصادقين!

الممثل :- نعم ! إنه الأفق الذي رأيت
الحسين يشير إليه مبتسماً ، إنه أفقنا ،
فدعنا إليه نسر !

الكاتب :- دعنا نسر !
(يلتفتان الى الجمهور في القاعة)
الممثل والكاتب :- من يسير معنا !
أصوات :- نحن نسير !

**(يتجهان الى السايك الأخضر ويختفيان
في داخله)**

(انتهى)

الممثل :- لا ياسيدي ! إن لم أكن دائماً !
الصوت :- وهل سخرت فكرك وقلمك
لغير الحقيقة وأنصارها ، أو أسكته خوفاً من
الجوع والموت والسجون ، فأعطيتهم بيدك
إعطاء العبيد ، وأقررت إقرار الذليل ؟
الممثل :- ما فعلت ذلك أبداً ، وحق
إيمانك وإعجاز صبرك وشجاعتك !
الصوت :- إذن .. كن معنا !
الممثل :- كيف يا سيدي ! ؟

**(إنارة) يستيقظ الممثل من غفوته
(موسيقى مناسبة)**

نعم ، يا سيدي ! نعم ، سأكون معكم ،
ولكن قد بُعد ما بيننا وبين يوم الطفوف !
**(ينهض الكاتب من القاعة ، ويصعد
إلى المسرح)**

الكاتب :- لا .. ليس بعيداً عنا يوم
الطفوف ! وها هو مائل في أيامنا هذه ،
حيث يسفح المجرمون دماءنا ، ويفجرون
بيوتنا ومعابدنا ، ويجففون حقولنا وأنهارنا
، ويمزقون أوصال شعبنا بأمر الشيطان
وإتباعه من الطغاة العتاة ، غير مباليين
بعويل نساتنا وصراخ أطفالنا ، ويردون على
أصواتنا بالرصاص !

الممثل :- او ما نقدر عليهم ؟
الكاتب :- بلى .. نقدر !

لأن الحسين بأعماقنا شعلة



فصل من سيرة العقرب

مونودراما

إسراء عزيز

بمكروه، آه من بروق الطمع، ومن أوهام
كالجبال ساورتي في ذلك الليل البهيم،
فزيت لي قبح ما صنعته بيدي لخير من
يمشي على هذه الأرض.

جعدة: أين وحوش الفلاة؟ وأين عسلان
البادية لتهش هذا الرأس الذي عشعش
فيه الشيطان وباض؟ بل أين تلك الأسود
الضارية التي كانت تبسط ذراعاته إليك
كلما رأتك مهيبا جليلا في حجك وأسفارك؟
أين تلك الأسود المتوحشة لتنتقم مني
إليك، ولتحمل عني ثقل هذا الرأس وعناء
هذا الجسد الذي أنهكه تطواف الندم
والحسرة.

جعدة: إلهي نشف الدمع مني، واستبد
بي العطش! فيا رباه إلى كم أسير؟ وإلى أين
أسير؟ ومتى أظفر بحتف يليق بعقرب
بغيض في هذه البيداء التي لم أجد عزاءً
لجرمي خيرا من ارتمائي في رمالها اللاسعة

(تفتح ستارة المسرح على مشهد يُبرز
صحراء تبدو متزامية الأطراف بينما تمتد
دائرة من ضوء ساطع تتركز على شبح
امرأة أنهكها التعب وهي تسير في هذه
الصحراء المتزامية بخطى وثيدة قاطعة
الفيافي الموحشة دون أنيس أو رفيق
يونس وحدتها، بينما ملابسه الرثة هيئة
توحي بمس من جنون أصابها، تتوقف
المرأة عن المشي حيناً، ثم تجلس حيناً،
ثم تعود أدراجها ماشية لكنها لا تتوقف
عن تمتمة مسموعة لكنها خافتة، وعن
مونولوج بصوت مبوح.)

جعدة: آه يا أنا! وألف آه من نفس
أعالجها وهي بالسوء أمارة، تحيا ما حيت
الفتنة وتروق ما راق لها الشرّ المستطير!
جعدة: آه من يد ليبتها - وهي يدي -
شلت قبل أن تمتد إليك بسوء، ومن لسان
ليته تقطع قبل أن يتحدث إلى سواك عنك

عليّ أصادف ذئبا جائعا أو أفعى طاوية
تنفث سمومها في بدني وأوصالي لتكون
عقوبتي من جنس أعمالِي.

جعدة : أنا بوم الخرائب، و غراب الكوفة،
أنا الغدر مجسد بهياة آدمي، أنا سليلة
مجد كاذب، وحسب زائف، رضعتُ
الخسةً ونكران الجميل من أثناء أم باغية
ومن دم أب ديدنه حبّ الرياضة والفتن.

جعدة : بل أنا عقربان ممتلئ سماً ناقعا،
وموتا زؤاما لا أتردد في غرز شوكتي الخبيثة
حتى بيد من أحسن إلي الإحسان كلّه، أنا
يا أنا! أيتها البيد ابلعيني! أنا جعدة سليلة
المجد الكاذب والنسب الزائف، يا كئبان
البيد ابلعي جسدي المنهك! ويا رملها
غطّ عارا طار في كلّ سهل وواد، هو عار
الأشعث بن قيس، أبي وسيدي، وزعيم
كندة بأسرها قضها وقضيضها.

جعدة : أين أولي وجهي الآن؟ وإلى أي
شطر أتوجه؟؟ وقد عافتني المذن ونبذتني
الأمصار، وها أنا أخيب في دمشق كما خبت
بالكوفة بعد أن مقتني الناس وكرهوني،
فوددت - حينها- لو أن الخناجر والسيوف
قطعنتي إربا ثم رمتني الناس لحما نيئا
في طرقات الكوفة للكلاب السائبة! وليتهم
فعلوا ليتهم قتلوني وأراحوني، فخيبتني

في دمشق أشد من خيبتني في الكوفة
وانكساري بين الغرباء أقسى على قلبي من
انكساري بين أهلي وناسي وعشيرتي..

جعدة : آه من خيبتني ، وآه من تأنيبي
لنفسي، وإلى كم سأسير في هذه الصحراء
الموحشة؟ فقد كلت قدماي ووهن بدني
وأنا أتوكأ وحيدة على عصا غليظة بعد أن
تركت دمشق ذليلة منسلّة في ليلة باردة
انتقاما لكبريائي وآمالي التي تمزقت بعد
أن رفض يزيد مقابلتي، وهو الذي وعدني
معاوية أبوه أن يزوجني إياه إن كفيتهما
شأن زوجي الحسن بن علي، مهدهد ملكهم
العضوض، ومؤلب القبائل على سلطانهم
الغاشم!

جعدة : ما ذا فعلت بنفسي يارباه؟ أي
شيطان استفزني؟ لا لا لا ، لا شيطان سوى
ابن سفيان ولا غدار مثله، فحين أخرجت
له رسائله السرية المختومة بختمه
ووعوده لي بأن أكون أميرة الأمصار وزوجة
ابنه يزيد؛ لم ينكر ولم يتردد في أنه كاتب
الرسائل ومانح الوعود، لكنه ما أقساه وما
أدهاه! وما أشد تنصله من وعوده التي
قطعها ممزوجة بأغلظ الإيمان حين قال
لي: كيف أزوجك يزيد وقد بعت زوجك؟؟
كيف تطاوعني نفسي فأستئمنك على فلذة



خطوة أمشيها متعثرة بحسراتي وخيباتي،
فمتى يتوقف نزيف الأم بصدري ورأسي؟
ومن يريح أوصالي المنهكة، ومتى تأتي
لحظة أنتظرها بعد أن سؤلت لي نفس
أمارة بالسوء، وبعد أن طاوعني ضمير
مجبول على الفتنة والشر؟ متى؟ متى؟
متى؟

(وقبل أن تنسدل ستارة المسرح، توظف
المؤثرات الصوتية والموسيقية المذكرة
بالموت والموحية بالرحيل، ثم تخفت
الإضاءة قليلا، وتتركز حول المرأة المتكورة
بعاءتها الرثة، بعد أن سقطت على الأرض
إثر ضربة عصاها الغليظة التي هوت بها
يذاها كلاهما على مقدمة الرأس، حيث
أخذت الدماء تنساب من تحت عباءتها
حمراء غزيرة، ثم تنغلق الستارة.)

(اظلام)

كبدي؟ ولا أمان للعقرب!
جعدة : وما أنكره لي حين رمى بين يدي
صره! وهو يقول: هذا لك لا على سبيل
الأجر، فأنا -كما تعلمين- لا أثيب القتلة.
ولكنني - وكما تعلمين أيضا- أكرم وفادة
القادمين من أمصار بعيدة، وأحسن لكل
المسلمين، وما أنت إلا واحدة من رعيتي.
جعدة : أستعيد الصور وأقلبها في مخيلتي
فلا تترك في أوصالي المخدرة من طول
المسير إلا إحساسا طاغيا بالإثم والضعف!
واسترجع المواقف كلها فلم أعرف موقفا
داني موقفي خسة ونذالة واستصغارا.
جعدة : وها هي الصحراء المترامية
الأطراف تبتلعني بلا مشفق وحيدة
كثيبة غريبة، دمشق بظهري والكوفة
أمامي، وعار المدينتين يلاحقني في كل



(الماء يا قمر العشييرة)

الشهيد حمزة الالامي

سفيان وجيشه الكبير في شهر محرم الحرام ، فأنتهت المعركة باستشهاد الحسين عليه السلام.

رجل ١: (يقف مندهشا عند الاجساد المذبوحة) ما هذا ؟؟ من هؤلاء ؟؟ ومن فعل بهم هذا ؟؟

رجل ٢: يالهي من فعل كل هذا بهؤلاء القوم؟

رجل ١: وماذا فعلوا حتى تحز رؤوسهم بهذا الشكل؟

رجل ٢: (يقترب الى جسد الشهيد جون) لله ما ازكى هذه الرائحة المنبعثة من هذه الجثة

الراوي ١: - عندما نشب القتال في يوم العاشر من محرم وقف جون مولى أبي ذر أمام الامام الحسين عليه السلام يستأذنه في القتال ..

صوت الحسين :- يا جون انت في إذن مني جون :- (يقع على قدمي أبي عبد الله

المسرح مغطى بالرمل وعلى الجهة اليسرى من المسرح نخلة منحنية بالقرب منها رمز لجسد ابو الفضل العباس عليه السلام وعلى جهة اليمين من المسرح خيمة يجلس امامها صبية صغار ونسوة وعليهن برقع ابيض ، كما يتوسط المسرح رمز يمثل جسد الامام الحسين عليه السلام وفيه عدد من السهام ، وبضع اجساد منتشرة تمثل اثار المعركة المنتهية.

الراوي ١: في سنة احدي وستين للهجرة شهد التاريخ الإسلامي في كربلاء واقعة مروعة ،

الراوي ٢: تعد من أكبر الوقائع والأحداث المؤلمة التي شهدها العالم الإسلامي، الا وهي حادثة الطف .. التي وقعت بين قوى الخير والشرعية المتمثلة بالامام الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وأهل بيته واصحابه المعدودين،

الراوي ٢: وبين يزيد بن معاوية بن أبي

الحسين يقبلهما) يا ابن رسول الله انا في
الرخاء الحس قصاعكم , وفي الشدة أخذلكم
(برهة صمت) إن ريحي لنتن وان حسبي
للثيم وان لوني لأسود فتنفس عليّ في الجنة
ليطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض لوني
. لا والله لا أفارقكم حتى يختلط هذا الدم
الأسود مع دمائكم (ثم يرتجز) .

كيف يرى الفجار ضرب الأسود
بالمشرفي القطاع المهند
احمي الخيار من بني محمد

اذب عنهم باللسان واليد
ارجو بذاك الفوز عند المورد
من الاله الواحد الموحد

الرواي ١:- قتل خمسة وعشرين وقُتل ،
فوقف على مصرعه الحسين عليه السلام ،
صوت الحسين (ع) :- اللهم بيض وجهه
وطيب ريحه واحشره مع محمد صلى الله
عليه واله وعرف بينه وبين آل محمد
رجل ١:- تعال نرى من هذا الملقى على
جانب الفرات

رجل ٢:- واه عجباه انه مقطع اليدين
رجل ١:- انظر الى السهم في عينه
رجل ٢:- كم قساة الذين فعلوا هذه الفعال
، كم قساة

الراوي ٢:- بعدما حبس القوم الماء عن
الحسين وصحبه اشتد العطش
بهم وضج الأطفال بالعويل والبكاء لشدة
العطش
الاطفال :- (يصرخون) الماء .. الماء .. أين
الماء .. عمه زينب أين الماء .. أين عمنا
العباس ؟

الراوي ١ :- فجاءت سكينه الى مولاتنا
زينب وقالت لها عمتي لقد أدركنا العطش
أين عمي العباس ؟

فسمع ابو الفضل العباس نداء سكينه
صوت سكينه :- يا عماه .. يا عماه اين الماء
.. اين الماء .. لقد قتلنا العطش , فهل لنا
بشربة ماء نروي به عطشنا ؟

العباس (ع) :- .. ادخلي خيمتك وسأجلب
لكم الماء (مع ابن سعد غاضبا) ياعمر
بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله
يقول لكم انكم قتلتم أصحابه وأخوته وبني
عمه وبقي فريدا مع أولاده وعياله وهم
عطاشى قد أحرق الظمأ قلوبهم فاسقوهم
شربة من الماء لان أولاده وعياله قد وصلوا
الى الهلاك

الشمس :- يا ابن ابي تراب قل لأخيك لو
كان في وجه الأرض كله ماء وهو تحت
أيدينا ما سقيناكم منه قطرة حتى تدخلوا



في بيعة يزيد .

الراوي ٢:- سار العباس نحو الفرات وملأ القربة وعند العودة للخيام اشتبك مع جيش الأعداء الذي يحاصر الماء فدخل الفرات وكان في غاية العطش لكنه لم يشرب الماء بسبب عطش اخيه الحسين واقسم ان لا يذق الماء وحمل القربة على عاتقه وتوجه الى الخيمة فقطعوا عليه الطريق وأحاطوا به من كل جانب فكمّن له الأعداء من وراء نخلة وقطعوا يمينه ويساره فحمل القربة بفمه ثم جاء سهم وأصاب القربة وأريق ماؤها فضربه رجل بعمود من الحديد على هامته الشريفة العباس :- عليك مني السلام يا اخي يا ابا عبدالله
الراوي ١:- توجه الحسين نحو العباس منحني الظهر قائلاً :

صوت الحسين :- الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي، وشمّت بي عدوي

الشيخ : السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين ، السلام على هذه الاجساد الطاهرة السلام على الاجساد المعفّرة عليهم جميعا من سلام الله ابدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ، سادتي لقد تركوكم على الرمضاء تحت لهيب هذه الشمس (بيكي)

رجل ١: انظر انظر .. انظر لهذا الشيخ لابد

انه يعرف ماذا جرى في هذه المعركة
رجل ٢: اذن وجدناه ضالتنا على هذه الارض فلعل هذا الشيخ يعلم بكل ماجرى ، هيا نسأله ؟

رجل ١+٢: (ينادونه) ايها الشيخ ايها الشيخ
رجل ٢: ايها الشيخ هلا اخبرتنا عما حصل هما؟

الشيخ: (بيكي) وامصبيته وامصبيته ، ماذا اقول لكما وبماذا احدثكما والتاريخ لاينسى هذه الحادثة العظيمة

رجل ١: ماهي تلك المصيبة ؟

رجل ٢: حدثنا ارجوك

الشيخ: - حدثت في هذه الارض التي تسمى كربلاء، معركة عظيمة

الراوي ١:- رُفعت فيها رايتان احدهما راية حقٍ وصدقٍ إمامها الحسين بن علي عليه السلام وقائدها اخوه ابو الفضل العباس بن امير المؤمنين عليه السلام وعدد اصحابه نيف وسبعون رجلاً ، ما على وجه الارض افضل منهم ..

الراوي ٢:- والراية الاخرى راية باطل وضلال قائدها عمر بن سعد عليه اللعنة والراية بيدي عبيد الله بن زياد عليه اللعنة .. بدأ القتال رجلا لرجل وفارسا لفارس

وكانوا يتساقطون من الجانبين ثم صلى الامام الحسين بأصحابه فما فرغ من صلاته الا وقد ضعف جيشه وماهي الا ساعة حتى قتل جميع احبته واصحابه كما ترون (ويشير الى الجثث) ولم يبق له الا جندي صغير اسمه عبدالله
رجل ١: عبدالله؟؟

الشيخ: نعم انه طفله الرضيع .. الذي تقدم به الحسين ليسقيه ، فأختلف القوم فيه ، فبعضهم قال اسقوه وبعضهم قال لا تسقوه ولاتبقوا لاهل هذا البيت من باقية ..
عمر بن سعد :- انهي نزاع القوم يا حرملة (يسلط الضوء على حرملة وهو يرفع قوسه ، رمى الطفل الرضيع بسهم فذبحه من الوريد الى الوريد ، حتى اخرج يديه من القماط وتثبت برقبة والده)
رجل ٢: يالفضاعة هذا الفعل

رجل ١: وما اقسى هذه الانفس والقلوب ، قتلوا حتى الطفل الرضيع

الشيخ : وامصيبناه وامصيبناه واسيداه
رجل ١: (يقترّب من جسد ابي عبدالله) اشم رائحة زكية تنبعث من هذا الجسد

رجل ٢: ايها الشيخ ، فمن صاحب هذه الجثة .. ذات الاوصال الموزعة في الميدان؟!
الشيخ : واحسيناه .. واحسيناه .. واسيداه

رجل ١: ما بال الشيخ اجهش بالبكاء هكذا؟؟

الشيخ : هذا من مطرت لاجله السماء دما عبيطا هذا الذي صاح جبرائيل عليه في السماء .. واحسيناه واسيداه

رجل ٢: ماذا جرى عليه ايها الشيخ ،، اخبرني ماذا جرى عليه؟؟

الشيخ : - (يبكي) بعد ما قتل اصحاب الحسين عليه السلام ظل بأبي وامي وحيدا فريدا .. فعزم على مواجهة القوم بنفسه ، فلم يرى احدا يقدم له جواده ، فجاءته مولاتنا زينب تسحب اذيالها ويدها الجواد وتخطب اخاها ، هل رأيت احدا اقسى من اختاً تقدم لاختها جواد المنية ؟ فمشى الحسين الى الموت برجليه وقاتل قتال الابطال الى ان استشهد وسقط في الميدان صريعا كما ترون.

رجل ١ + رجل ٢: كفى.. كفى !!

رجل ١: كفى يا شيخ لا تكمل

رجل ٢: لا نحتمل ان سمع قساوة هؤلاء القوم

رجل ١: يا لها من جريمة بشعة يندى لها الجبين

صوت زينب (ع) : - اللهم تقبل منا هذا القربان.. اللهم تقبل هذا القربان..





مَقَالَاتٌ
وَ دِرَاسَاتٌ

ملاحح مسرح

التعزية

في ايران

|| د. علي محمد ياسين ||



الحديث، وكان عنوان مسرحيته (حكاية ملا إبراهيم الكيمائي) وقد تلا الميرزا فتح تلميذه (ميرزا آقاي التبريزي) الذي عمق المسرح الفارسي من خلال كتابة المسرحيات المتناولة للقضايا الشعبية باللغة الفارسية ومن أهم مسرحياته (حكاية أشرف خان حاكم عربستان) ومسرحية (حكاية رحلة شاه قلي ميرزا إلى كربلاء وتوقفه في كرمشاه) وغيرها من المسرحيات الأخرى. وقد تطور المسرح الايراني بعد تأسيس المسرح الوطني الذي وسع من دائرة الاشتغال المسرحي لتشمل مسرحيات كوميدية انتقادية واخرى تراجمية عائلية وتاريخية فضلا عن قيامه بترجمة العديد من المسرحيات الاوربية وعرضها داخل المدن الايرانية بما يتوافق والذوق

للمسرح الايراني جذور ضاربة في العمق تعود الى التأثير والتأثر المتبادلين بين الفرس والاغريق في القرون الاولى السابقة لميلاد السيد المسيح، وبالرغم من عدم وجود نصوص مسرحية فارسية مكتوبة وعائدة للفترة المذكورة؛ إلا أن وجود الشواهد الحضارية الدالة على إنشاء المسارح على الطريقة الرومانية والإغريقية يؤكد معرفة الفرس لفن المسرح قبل أكثر من ألفي عام. أما في العصور الحديثة فتعود معرفة الإيرانيين لفن المسرح إلى ما يزيد على القرنين من الزمان حيث كتب (ميرزا فتح علي آخوند زادة) المولود عام ١٨٤٩م الأذربيجاني الأصل عام ١٨٤٩م أول نص مسرحي يتبع القواعد الأرسطية بعد اطلاعه على قواعد المسرح الاوربي



الهجري الذي أصدر حكما يعترف من خلاله بالمراسم التعزوية بمناسبة استشهاده الإمام الحسين في كل المناطق الواقعة تحت سيطرته في إيران والعراق، وإن الناس أحرار فيما يقومون به من مشاهد تمثيلية تجسد ألوانا من الحادثة المؤلمة وتذكر الناس بما حلَّ ببقية الرسول وأهل بيته من أهوال ومصائب وسبي وإذلال لا يرضاها أي مسلم بغض النظر عن مذهبه وقوميته!

وقد دعم الحكام الصفويون المعروفون بولائهم الشديد لأهل البيت هذا اللون من المسرح الشعبي، كما شجعوا التجار والملاك وأصحاب الصناعات على دعم هذه الطقوس المسرحية التي تحولت أيام الصفويين إلى مهرجانات شعبية تقصدها الآلاف من ربوع إيران حينما كانت تقام في مدينة أصفهان العاصمة الرسمية للصفويين آنذاك، وكانت هذه الطقوس والأناشيد والأشعار المنظومة المرافقة لها بمثابة النواة الأولى لمسرح التعزية الذي عرف لاحقا.

ومن هذه الأشعار كانت أشعار (خاوران نامه) التي نظمها (ابن حسام) أحد شعراء القرن التاسع الهجري والمتمحورة حول أسفار الإمام علي وحروبه الجهادية، فضلا عن أشعار (محتشم كاشاني) و (كمال غياث الشيرازي) و(واعظ كاشفي) المتوفى

الفارسي الشعبي.

في حين بلغ المسرح الإيراني أوج عطائه مع ظهور ما يعرف ب (المسرح المنظوم) أيام الثورة الدستورية التي عرفتها إيران الشاه، وهو لون من المسرح الموظف لفن الشعر في الأداء المسرحي ومستوحيا ذلك من الأدب الفارسي الكلاسيكي والمبجل في نفوس الإيرانيين كملحمة الشاهنامة للفردوسي و(خمسه) لنظامي كنجوي، وغيرها من الأعمال الأخرى الخالدة في الأدب الفارسي.

وقد كان للمسرح الديني ظهور واضح في المسرح الإيراني عبر تاريخه الطويل ولا سيما في القرون الخمسة الأخيرة، ولعل مسرح (التعزية) أو (الشبيه) كما يطلق عليه في الدارجة الفارسية هو أقدم ألوان المسرح الديني وأكثرها حضورا في الشارع الإيراني.

وتستلهم مسرحيات التعزية قصة استشهاد الإمام الحسين سنة ٦١ هجري (٦٨٠ ميلادي) في كربلاء مدافعا عن موقفه الصارم في فساد الحكومة الأموية وعدم صلاحية قائدها يزيد بن معاوية -آنذاك- لتولي أمور المسلمين بعدما عرف بفجوره وفسقه ومجاهرته بالمعاصي وشرب الخمر.

وتعود جذور مشاهد التعزية في إيران إلى أيام (معز الدولة الديلمي) في القرن الرابع

سنة ٩١٠ هجري والذي تبلور علي يديه الشكل الفني الأول لمسرح التعزية من خلال عمله الموسوم (روضة الشهداء).

وقد ظل كتاب روضة الشهداء يقرأ على المنابر لعقود طويلة مصورا مأساة اهل البيت ابتداء من حياة رسول الله الاعظم وجفاء قريش له مروراً باستشهاد حمزة وجعفر الطيار واحوال السيدة الزهراء وزوجها الامام علي من ولادتهما حتى استشهادهما وانتهاء بذكر اخبار الامام الحسن واخيه الحسين سيد الشهداء وما جرى له ولأهل بيته من الالهوال والمصائب العظيمة والمؤلمة.

وكانت الموسيقى التراجيدية تصاحب قراءة اشعار التعزية التي كان لها الدور الاكبر في حفظ الكثير من الوان النغمات الايرانية الشعبية التي كانت تؤدي برفقة قراءة الممثلين لأدوارهم شعراً وبأصوات عذبة رقيقة .

وينقل لنا كثير من المستشرقين الذين زاروا إيران قبل قرون مشاهد عديدة من مسرح التعزية الذي يتخذ من الهواء الطلق فضاء لتأدية الأدوار والأحداث، فهذا (غاسبار دروفيل) يسجل مشاهداته عن مسرح تعزية أقيم في طهران سنة ١٨١٢م فيقول نقلا عن كتاب تاريخ المسرح في ايران ما نصه: (في هذا اليوم (١٠ محرم-١٨١٢م)

عرض في طهران مشهد تمثيلي يضم أكثر من أربعة آلاف ممثل رئيسي وفرعي.... وقد جاء أحد رجال البلاط الذي وقع على عاتقه تمثيل دور الإمام الحسين مع جنود بعدد ما كان مع الحسين بن علي حينما دخل كربلاء، وفجأة وصل عبيد الله بن زياد على رأس آلاف الجنود، لكن الحسين لم يقبل الاستسلام والبيعة، واستمر في الحرب بشجاعة رغم قلة مناصريه... ثم يضيف: إنني أستغرب عند رؤية هذا المشهد الواقعي الذي لا يقل عن الحقيقة! وزاد استغرابي عندما رأيت بعد انتهاء المسرحية أنه لم يجرح أحد من أربعة آلاف شخص اشتبكوا من دون مراعاة النظام والاحتياط....).

وقد حاول المسرح الإيراني الحديث استثمار مشاهد التعزية بعد نجاح ثورة إيران الإسلامية عام ١٩٧٨م بما يخدم أهداف هذه الثورة، إذ كانت التعزية واحياء ذكرى عاشوراء من الامور التي ساعدت على تعزيز المبادئ الثورية الاسلامية المتمثلة بمجابهة الظلم والاستكبار والصبر على المكاراه التي قد تنجم على المستوى الفردي والاجتماعي نتيجة لهذه المواجهة.



المسرح الحسيني وتمظهراته.. الحضور التثقيفي ودوره في تعميق قيم ومبادئ النهضة الحسينية

آلاء الحجامي



بينَ من يبحث عنها بعدها متنفساً إمتاعياً تلبي فيه حاجته الكامنة للضحك رغم أنف المرات المعيشية، وبينَ من يحاول أن يستنطقَ منها تلك القيم العظيمة والمثل السامية التي سطرتهَا الرموز الإنسانية على مدى التاريخ البشري، هكذا تبدو الأعمال المسرحية الدوّارة أو ما يُطلق عليها بـ (مسرح الشارع) الذي توسّعت أعماله وموضوعاته وربما أصبح قريباً من الناس وهمومهم وحاجاتهم المادية والروحية، وبما أنّ النوع الأوّل هو الأكثر رواجاً على مدى أيام السنة وله متلقّوه وهناك من سلّط الضوء عليه بصورة كبيرة، فقد ارتأينا أن نقفَ عند النوع الثاني من مسرحة الشارع ونسلّط عليه الضوء لما يدعو إليه من إصلاح النفوس والتذكير كما قلنا بالقيم الإنسانية العظيمة، والتي نجدها حاضرةً وبقوّة في أعمال التشابيه والمسرحيات الحسينية التي شكّلت لوحدها لوناً خاصاً بها، ولربما هي الآن فقط محصورة في شهري محرّم وصفر مع بعض العروض البسيطة المتزامنة لمناسبات إسلامية.

التشابيه الحسينية، قد سبقني إليها

الكثير في الكتابة عنها؛ لكنّ التأكيد على أهميتها وأسسها وتاريخها هو ما يدفعنا دائماً أن نستحضرها ونقف عندها، فهي أولاً وأخيراً تمثّل الجذر التاريخي الأوّل لما نسميه اليوم بـ (المسرح الحسيني)، وبذلك نسعى لتتبعها تاريخياً من خلال ثلاث ثقافات هي (العربية والفارسية والتركية)، ونستقرأ أبرز تظاهراتها فيما تبقى المفاتشات مفتوحة لكلّ من يؤيّد أو يرفض مفهوم (المسرح الحسيني)، على أنني أوكد عالميته في الوقت الحاضر؛ إذ لم يعد يقتصر على العروض المحليّة، وبالتالي هو الآن في مرحلة ما بعد الولادة والنشأة إلى الفعل المتواصل والتشيؤ المقرون بإتباع أسس ثابتة للمسرح بشكل عام.

قادتني الصدفة قبل عامين لمشاهدة ربما أضخم عرض مسرحي (تشابيه حسينية) في سوق الشيوخ بالناصرية، المنظر كان مذهلاً ولا يمكن وصفه حتّى جعلني وكثيراً من الحاضرين وكأننا الآن نشهد جزءاً حقيقياً من واقعة الطفّ الأليمة وما جرى على آل البيت الأطهار (عليهم السلام) من ويلات ومصائب جمّة، هذا الشعور الإنساني الرهيب والتلقّي المباشر مع صاحب الرسالة ورسالته التي



الرئيسية من هذا المسرح وكذلك ترك الغلو المفرط في تجسيد بعض المشاهد، والتأكيد أيضاً على تحفيز المتلقي وجذبه لنصّ عظيم ورسالة عظيمة نتوخى بها جميعاً إيصال الثورة الحسينية الحقيقية ومبادئها والقيم السامية التي من أجلها ضحّى سيد الشهداء (عليه السلام).

وتاريخياً لو تتبعنا الأدب التمثيلي أو التشابيه المسرحية، سنجد أن ما يشابهها لنفس القضية والموضوع (واقعة الطفّ الأليمة) حاضراً في الثقافتين الفارسية والتركية، أما من سبق الآخر في إيجاد هذا اللون المسرحي وطاف شوارع المدن فلا يمكن إثبات ذلك، سوى أنّ مسرح الشارع بصورة عامة موجود في مختلف ثقافات الشعوب وعرفه الإغريقيون واليونانيون وكذلك العرب والفرس والأتراك، وبالتأكيد أن تلاقح ثقافة وأخرى يولّد مثل هكذا ممارسات متنقلة مكانياً وزمانياً بين شعب وآخر وثقافة وأخرى.

والأدب التمثيلي الشعبي المقصود على التحديد كما بين الباحث المصري الدكتور حسين مجيب في كتابه (في الأدب الشعبي الإسلامي المقارن) فهو ما يعرف عند الفرس بـ (التعزية)، والتعزية لغة من عزّاه أي

أوصلها إلينا عما جرى في كربلاء عام ٦١ هجرية، يؤكّد رأينا بخلود هذه القضية الكونية وأنّ ما جرى ليس بالأمر الهين، ناهيك عن تأثيرها الكبير الذي سحر لبّ الحاضرين الذين لم يجدوا غير الدموع من وسيلة للتعبير بها عن فجيعتهم وتأثرهم الوجداني بمصيبة أبي الأحرار (عليه السلام)، وبالتالي ستأخذنا إلى النقطة الأولى من كلامنا ورأينا بعظمة مثل هذه الممارسات التمثيلية الواعية والمتشجّعة على أسس مسرحية متكاملة، سواء من النص أو أدوار الممثلين أو أزيائهم، وكيف ينجحون في نقل رسالة القيم العليا إلى المتلقّي الذي هو بأمس الحاجة لترسيخها وتعميقها بداخلهم وخصوصاً للأجيال الناشئة، لتكون على ترابط دائم بالنهضة الحسينية وقيمها الإنسانية الداعية للحب والتسامح والسلام والوقوف بوجه الظلم مهما كانت قوّته وعدده.

وفي إحدى الحوارات مع أحد فضلاء الحوزة العلمية بالنجف الأشرف، أكّد على أهمية المسرح الحسيني بشكل عام، وكذلك التشابيه الحسينية على أن يكون للمثقف حضوره المائز لتأسيس مسرحي حسيني متكامل، دون الابتعاد عن القصديّة

سلاه وصبره، وقال له: أحسن الله عزاءك، أي رزقك الله الصبر الحسن، والأسم منه العزاء.

أما التعزية اصطلاحاً فهي إقامة المآتم لشهداء أهل البيت (عليهم السلام) الذين سقطوا صرعى على أرض كربلاء سنة ٦١ للهجرة، ويتم على نحو تمثيلي شعبي يعرض فيه ما حاق بهم على يد أعدائهم من بلايا ورزايا، ويبدو منه كيف استشعدوا، وذلك العرض التمثيلي مستوفٍ لكل ما يتوافر له من شروط قد لا يجتمع كلها معاً في فنّ التمثيل؛ لأن فيه الترجيع والإنشاد وقرع الطبول (الدمامات)، والحوار فيه منظوم.

وينقل مجيب في كتابه أن مثل هذه المشاهد التمثيلية فقد كان يتلى فيها فقرات من كتاب (روضه الشهداء) للشيخ حسين واعظ الكاشفي المتوفى سنة ٩١٠ للهجرة، والذي أخرج كتابه هذا في المبتلين من الأنبياء والشهداء، إلا أن الغرض الأساس من تأليفه كان التعريف بما حلّ بأهل البيت (عليهم السلام) من نكبات وويلات وخاصة قصة استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، ويسمى من يتلو سطوراً من الكتاب في الحفل (روضه

خوان) بمعنى قارئ الروضة، أي القارئ من كتاب روضة الشهداء».

ومع أنني لم أويد كل ما طرحه مجيب في كتابه، إذ حاول إرجاع مثل هذه المشاهد التمثيلية (التشابهية) إلى فعل تمثيلي مشابه كان يمارسه الفرس المجوس قبل الإسلام من مشاهد التعزية، ولكن لا ضير أن مثل هذه العملية الثقافية التي يحدثها التلاقح الثقافي الشعبي يتم استثمارها للتعريف بمصيبة كربلاء الآليمة، المهم أن المعزّين وأصحاب التشابه نجحوا في توصيل الحادثة العظيمة للمتلقّي بما يسهم من ديمومة التذكير بالمصاب الكربلائي المفجع. نقل مجيب أحداث جرت في إيران كانت تعرف بالتعزية، حيث تقول القصة بأنّ (سياووش بن كيكائوس وهو ملك من ملوك دولة الكيانين (الدولة الفارسية الثانية ٥٣٨-٣٣١ ق.م) قد ضاق ضرعاً بالمقام عند أبيه فولى عنه هارباً، وهام على وجهه ضارباً في الأرض حتى عبر نهر جيحون إلى أن بلغ أفراسياب التركي ملك توران الذي أكرم وفادته وبذلك له القرى وأصطفاه زوجاً لابنته، وابنتى سياووش لنفسه حصناً أقام فيه وطاب له العيش،



الزمني، فمهما يكن سياووش ومكانته، فهو ليس كمكانة سبط النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وما حلّ من مصيبة كبيرة عليه وعلى أهل بيته، حتّى لم يقدم نفسه فحسب وإنما سائر أصحابه وأهل بيته، من أجل شيء عظيم وهو إعلاء كلمة الحق رغم أنف الظالمين، والحسين الشهيد لم يضق ذرعاً لدنيا أرادها وإنما لإصلاح دين جدّه وإعلاء كلمة الله السامية، والفرق كبير جداً بل لا مقارنة بين الأمرين إطلاقاً، أما كفعل وممارسة، فهي رسالة الفن لا أكثر وماذا تريد إيصاله إلى المتلقّي، وهنا نعود لما قلناه آنفاً أن المسرح الحسيني أو التشابيه الحسينية تؤدّي دوراً عظيماً في استنهاض الهمم واستقراء النهضة الحسينية لما فيه صلاح الأمة، وما يهّمنا أن التعزية أصبحت تشكل أدباً له كيانه وعظيم أهميته، ومثلما استثمر الفرس فعلاً تاريخياً لموضوع آخر وبرسالة عظيمة فهذا شيء مهم جداً ويحسب لهم، أما عند الأتراك العثمانيين فإن إحياء ذكر الحسين (عليه السلام) كانت حركتها قائمة على قدم وساق، ففي اليوم العاشر من المحرم لم يُذكر تاريخياً شيئاً عن التشابيه إلا ما

ولكن سرعان ما تكدّر عليه صفو عيشه بكيد الحاسدين وسعي النمامين الذين أوغروا عليه صدر أفراسياب حتى أمر به فقتل، وكان ذلك منذ قرابة ٣٠٠٠ من الأعوام، وقد حزن المجوس لما آل إليه أمر سياووش، وكان له في نفس أهل بخارى موحش الأثر، فأقاموا المآتم له ونظموا أشعاراً لراثه وبكائه والإشادة بمناقبه والتشكي مما وقع عليه من ظلم في غير ذنب، وترددت الأصداء لمرآثيهم في كل الأرجاء، وقد أبقى الدهر على صورة لمآتمه يبدو فيها الرجال والنساء جازعين عليه يلطمون الخدود والصدور، وجرت عادة القوم في طول البلاد وعرضها بإحياء ذكرى سياووش على هذا النحو، فكان ينبري له من يقص قصة ويفصل القول في فجيئته فلا يكون بين السامعين إلا من بكى بعين غزيرة، وتداول شعراء الشعب نظم قصّته فأمست نمطاً من المرآثي، واشتهرت بين الناس وعرفت بحقد سياووش)، إلى هنا تنتهي القصة وحديث مجيب، الذي مثلما يبدو للقارئ أراد أن يسحب فعل التشابيه إلى ممارسة مجوسية، لكنه أغفل حقيقة هامة وهي اختلاف القضيتين، مع تباعدها

ندر، ولكن كان المعزون يكفون عن شرب الماء في أقداح الزجاج وينحونها جانباً حتى لا يقربوها، ويستعيضون عنها بجرار أو طاسات من الفخار، وإذا شربوا لا يشربون حتى يرتووا، وإظهاراً للحزن على الحسين الذي استشهد وهو على ظمأ، ومثل هذه الممارسات هي لإظهار الحزن والأسى، لكن ثقافياً أو حضور المثقف هنا سيكون غائباً، والأخير هو الأهم من أجل تقريب النهضة الحسينية من نفوس ليس أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وإنما لجميع معتنقي الديانات الأخرى، وهي مسؤولية تقع على عاتقنا جميعاً، وربما على عاتق القائمين على المسرح ومجلة (المسرح الحسيني)، وحبذا لو تُرجمت المجلة أو بعض موضوعاتها إلى لغات أخرى وإيصالها إلى المتلقي العالمي، فضلاً عن إقامة العروض المسرحية عالمياً لتحقيق ما نصبو إليه.





المكونات الخطابية والتنظيرية للمسرح الحسيني

|| علي حسين الخباز ||

٤٩

وموروثه، ليكون وجها حضاريا يمتلك هوية خاصة به. ومن تلك الثلة المبدعة برز واضحا اسم الناقد العراقي الأستاذ (سعدى عبد الكريم) والذي تبني نشر إحدى لبنات التنظير الخاص بالمسرح الحسيني، هذا ماجعلنا نتأمل في ماهية ماعرضه في المواقع الالكترونية، ومتابعة ملخص التعقيبات الواردة لاستخلاص رأي عام، لكونه يرى ان فاعلية الاشتغال في المسرح الحسيني تركز على مرجعية تاريخية، شهدت صراعا جذريا بين تيارين (الخير - الشر) تيار يمثل الوعي النهضوي وآخر يمثل الرجعية القبيلة المتسلطة، والمتمثلان بنهضة الإمام الحسين عليه السلام وطغيان الامويين، وهذا يعني

اشار بعض الباحثين لأفتقار المسرح الحسيني الى هويات فكرية تسعى لتنقية هذا الفن المسرحي المتخصص في احياء التراث الحسيني من سطوة الغرب الفكرية، ومشكلتهم تتمحور بالبقاء في منطقة التأثير البيغائي المكبل بتنظيرات قاصرة، وكأننا لانستطيع ان نستلهم تراثنا إلا من خلال المستورد الفكري الاجنبي لأسبقية هذا الفن زمانيا كأى طابور ينتظم حسب الاقدمية، وحتى النقاش في مسألة نشأة هذا المسرح أخذ الطابع التبعي لعدة هويات في حال نجد القلة من الباحثين والنقاد ممن سعوا الى البحث الجاد عن هوية المسرح العربي المرتكز على تراثه



والعجز في ابراز الجوهر التاريخي المرتبط بالتعاليم الرسالية، ويمثل النهوض الوعيوي الفاعل في جسد الذاكرة التاريخية حسب تعبير الناقد (سعدي عبد الكريم)، والذي يسعى لتتويج هذا الفن بمسؤولية الاحياء والترصين والتشخيص التوضيحي الارشادي لحقيقة الاحداث عبر وسائل تنفيذ حدثية، ورؤى تفاعل المسعى (الفرجوي) لتنال استجابة تواصلية مثلى... وهذا يدل كنتاج على ان جذر المسرح الحسيني هو جذر ايماني واعي، ولد عقب الفترة النهضوية كفعل ادراكي يعتبر نافذة فكرية لها مميزات كثيرة معروفة؛ كالتأثير التوسيلي التواصلي، والتأسيس الاخلاقي التربوي المؤثر، والمسعى الجمالي الرحب، ومنصة من ارقى منصات الجماهير انفتاحا للبوح العام ... ومثل هذا التشخيص التأملي يفند لنا اسطرة جذر المسرح الحسيني سومريا أو بابلها، ويفند ايضا مرجعية التوايين التي شاء بعض النقاد ان يعاملها ميثولوجيا أو اعتباره مسرحا تطهيريا كمغالطة من مغالطات السعي القصدي، لغلغلة المعنى الأسمى الذي يرى الباحث القدير سعدي عبد الكريم ان من أولى مهامه نشر الملامح المضيئة في نهضة الحسين عليه السلام بمنهجية

القاص والاعلامي عامر رمزي / مسيحي:
توظيف قضية الحسين في الجهد المسرحي، تعتبر احدى ضروريات الارتقاء بصورته البهية، مما يخدم المسرح العراقي ويقدم رؤى حديثة لفهم القضية الحسينية.

**السيد علي القطبي / باحث اسلامي -
السويد:**

لقد جرت قبل مدة ممارسة مسرحية في الكويت في حسينية الرسول الأعظم ص ونقلت من قبل فضائية الانوار، والملاحظ ان الاداء كان جميلا لكنه يفتقد وبوضوح الى لمسات اخراجية متخصصة.



القاص زمن عبد زيد:

تناول المسرح الحسيني من وجهة نظر ابداعية ومهنية وفكرية، غاية من الأهمية لما ينتج من عمق مسرحي.

د . خالد يونس خالد: السويد

اتمنى من اهل الفكر جمع النتاجات المسرحية والمساهمات النظرية، لتكوين منهج فكري لغوي يضاف الى قائمة الفكر.

د. اياد رضا الخفاجي:

من المؤكد ان كتابة الملحمة هي من أصعب الكتابات للمسرح، ولكننا حين نقف على الاطروحات الراقية بلغة شعرية محلقة من متن الخطاب يجعلنا نهم انفسنا لخوض تجربة الكتابة للمسرح الحسيني، لأنه مسرح ينبع من صلب معاناتنا كبشر اولاً، وكمعنيين ثانياً، وكمثقفين ثالثاً.

الشاعرة رسمية محيبس:

حين تأتي قضية الحسين عليه السلام ضمن عمل مسرحي يجب أن يكون وفق رؤيا خاصة دراية في جوهرها، وبحث نظيري للمسرح الحسيني فكرة جديدة بالتأمل بالبحث العميق.

الدكتورة ناهدة التيمي:

عظيم أن نكتب عن موروثنا الثقافي والحضاري والانساني والثوري ليبقى توثيقاً للأجيال والأعظم أن تكتب هذا الموروث بلغة ثرة، وتعبيرات رصينة، ومفردات رائعة وفن جميل.

هشام الجاف:

تأتي اهمية النهوض بالمسرح الحسيني التاريخية في التأسيس لأفكار جديدة لامعة تتكىء على مفاتن التاريخ وعبقه، وتتمعن في الرؤيا السامية النبيلة لثورة الامام الحسين (ع) أحلام تؤطر بذاك العبق الجميل الذي يسير مع الدم منذ أكثر من الف عام.

خلود المطلبي:

جميل جداً أن نكتب عن ثورة الامام الحسين عليه السلام وعن الارتقاء بطرق تخليدها بما يليق بها، والمسرح أرقى وأجمل وأنبل الطرق لتخليد تلك الثورة العظيمة.

الأستاذ حمودي الكناني:

لابد من تعميم هذه القضية لكونها ليست ملكاً لطائفة دون سواها، وأما هي قضية انسانية.

صباح محسن كاظم:

بكل مقوماته وأسس له لأنه سيختص بقضية
المدرسة الحسينية بأسلوب مبتكر حضاري
يحفز التلقي ويزرع به العلم والمبادئ
التي استشهد من أجلها الحسين (عليه
السلام).

مسرحه الطف في فضاء الإبداع والاشتغال
المعرفي في نقل الواقعة جمالياً للإنسانية،
وقد بدأت بواكير تلك الأعمال منذ عروض
التشابه الأولى إلى مسرح الشرقاوي
والخفاجي والبراك واشتغالات فرق المدن
العديدة.

سامي العامري: شاعر مغترب

يجيء المسرح كأحد النوافذ الأساسية
لاسترجاع المعاني الكبيرة للشهادة متوسلة
بالفن الحي وامتداداته وسموه، والمسرح
الحسيني هو الباحة الأكثر تأثيراً في الذاكرة
الفردية والجمعية باعتباره يخاطب
المدرجات السمع بصرية، والمدرجات العقلية
والحسية.

سلام محمد البناي:

موضوع المسرح الحسيني في غاية
الأهمية، لما لتلك الطقوس من أهمية في
ترسيخ المفاهيم والمبادئ السامية، ومازلنا
في منطقة التنظير لهذا المسرح، والذي
قد يختلف عن مفهوم المسرح الحالي



المسرح العربي، تاريخ موجز لرحلة طويلة

التأليف المسرحي المبكر وتوظيف الشخصيات والنماذج المعاصرة

ناصر الخزاعي

فضلا عن اتفاق الباحثون المسرحيون على ضرورة موهبة المؤلف واطلاعه الواسع على النماذج المسرحية لمختلف الثقافات الإنسانية ليتحقق له أن يخلق جوا من الجدة والطرافة والموازنة بين شكل العمل الذي يكتبه ومضمون هذا العمل، هذا فضلا عن ضرورة اطلاع المؤلف المسرحي على كل ضروب الثقافة الممكنة لما يتركه ذلك من أثر على التأليف إنجاح العرض المسرحي الذي يتوجه عمل المخرج ومهارة الممثلين والمختصين الآخرين بشؤون الإضاءة والديكور، وما إلى ذلك من أمور أخرى رئيسية أو ثانوية.

وقد كانت الشخصيات التراثية التي زخر بها تاريخنا العربي الإسلامي هي أهم المناهل التي ارتد إليها المؤلف فرحا بها

توصلنا في المقالة السابقة إلى مجموعة من الأمور المتعلقة بنشأة المسرح العربي في العصور الحديثة، ومن هذه الأمور ما يلي: إن التراث غالبا ما يشكل ينبوعا ثرا لكل المبدعين في كل الأمم والشعوب، لأن هذا التراث هو مخزن ذاكرة هذه الشعوب التي تعود إليه كلما نضب حاضرها وأصابه الوهن، وكانت بدايات التأليف المسرحي عند العرب منطلقا من نماذج التاريخ العربي والإسلامي ومن رموزه وشخصياته المشهورة، وقبل أن نعرض لأهم المسرحيات العربية التي ألفت بعد أن رأى مسرحنا العربي النور؛ علينا أن نحدد ما المقصود

بالتأليف المسرحي، وما شروط المؤلف المسرحي الناجح؟

اولا- مسرحية (مقاتل مصر.. احمد عراي)

للاستاذ محمد العبادي عام ١٨٩٧م

تتناول هذه المسرحية فترة عصيبة من تاريخ اهم اقطار المشرق العربي وهي البلاد المصرية خلال فترة الاحتلال الانجليزي وتصدي الشعب المصري لهذا الاحتلال ومقاومته الشرسة له، وقد حاول كاتب هذه المسرحية تسليط الأضواء على موقف الزعيم المصري المقاوم للاحتلال الانجليزي (احمد عراي) فيما عرض كثيرا بالطبقة الحاكمة -آنذاك- والمتعاونة مع قوات الاحتلال ممثلة بالملك المصري الخديوي باشا..

وتظهر المسرحية في فصلها التمهيدي (مصر) جالسة في قصر من القصور وحولها مجموعة من الناس التي تنشد أناشيد تمجد هذه السيدة المصون (مصر) فيما تلقي هذه السيدة بعد أن يكمل المنشدون من عشاقها ومريديها قصيدة تعبر عن دورها الحاضر في صنع الحياة ومجدها التليد الذي أمضته في خدمة البشرية، وقبل نهاية القصيدة الطويلة تبدأ محاوره الملك ويأخذ هو في الدفاع عن مواقفه وممارسته إلى أن يظهر شخص اسمه (إهمال) والاسم

ومسرورا بها مرة، ومتألما وموجوعا منها مرة أخرى، في حين كان ينظر مرة ثالثة لهذه النماذج التاريخية نظرة عادلة لا تستهويه ولا ينتقدها، وإنما يحاول أن ينقل للمشاهد ما طبعته هذه النماذج على صفحات وجدانه وما جادت به رؤيته لنقل هذا الانطباع الحيادي، وقد أوجزنا مجموعة من المسرحيات التي وظفت الرموز والشخصيات والنماذج التي يعتز بها الموروث العربي الإسلامي ويمجدها المخيال الشعبي الذي ما زال يحتفظ بالعديد من الصور والحكايات المسرودة عن هذه الشخصيات بالنظر لأهميتها في الحياة الثقافية العامة للمجتمع العربي المسلم.

وفي هذا المقال سنحاول الوقوف عند اهم المسرحيات العربية التي وظفت نماذج وشخصيات تاريخية كان لها دورا بارزا في صياغة التاريخ العربي الحديث وهو يقاوم اشكال التعبية ومحاولات طمس الهوية المسلمة التي سعى الاستعمار الفرنسي والانجليزي خاصة لتحقيقها تكريسا لفرض هيمنته المطلقة على مقدرات هذه الامة ، ومن اهم هذه المسرحيات ما يأتي:



ثالثا- مسرحية أبطال الحرية (انطوان جميل ١٩٠٨م)

تناول هذه المسرحية انعطافة تاريخية من انعطافات المنطقة الاسلامية وهي تواجه أزمة تاريخية استفحلت مع تقدم الأوربيين وتخلف المسلمين، وقد تمثلت هذه الانعطافة بإعلان الدستور العثماني في العام ١٩٠٨م.

والمسرحية عبارة عن خمسة مشاهد تسرد الأولى منها حالة البلدان الاسلامية قبل مرحلة اعلان الدستور وما شاب هذه المرحلة من حوادث دامية تميزت بمأس وغياب للعدالة والمواساة عن طريق حديث أحد الممثلين الى الجمهور باسترجاعه هذه الحوادث من خلال سرد تاريخي عذب وجميل يتحدث عن السياسات العثمانية الخاطئة والمستبدة كالموقف من الأرمن واضطهادهم، وتنتهي إلى التطلع لحياة أفضل من خلال إعلان الدستور الجديد الذي قد يحفظ الكرامات والحقوق البشرية لكل سكان مجتمع من المجتمعات المدنية الحديثة.

ذو دلالة أدبية واضحة حيث يخاطب مصر بالقول إنه مستعد على تصحيح أخطاء الماضي والتكفير عن بعض الأخطاء التي ارتكبت في حق البلاد عن قصد وعن غير قصد...

ثانيا- مسرحية (نابليون بونابرت : أمين الخوري)

وتتحدث المسرحية عن حالة البلاد المصرية بعد الغزو الفرنسي في نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر وما أصاب هذه البلاد من أفراح وأتراح ولم تصل المسرحية رغم ذلك الى مستوى ناضج من الناحية الفنية لافتقارها الى الجانب الدرامي الذي يشد المتلقي للأحداث، لكنها ظلت من المسرحيات التي وظفت شخصيات معاصرة من خلال توظيفها لشخصية نابليون بونابرت الذي لا توجد له صلة باعلان الدستور العثماني وهو ما يؤكد ضعف البنية الدرامية لهذه المسرحية وتفكك فصولها وأجزائها.

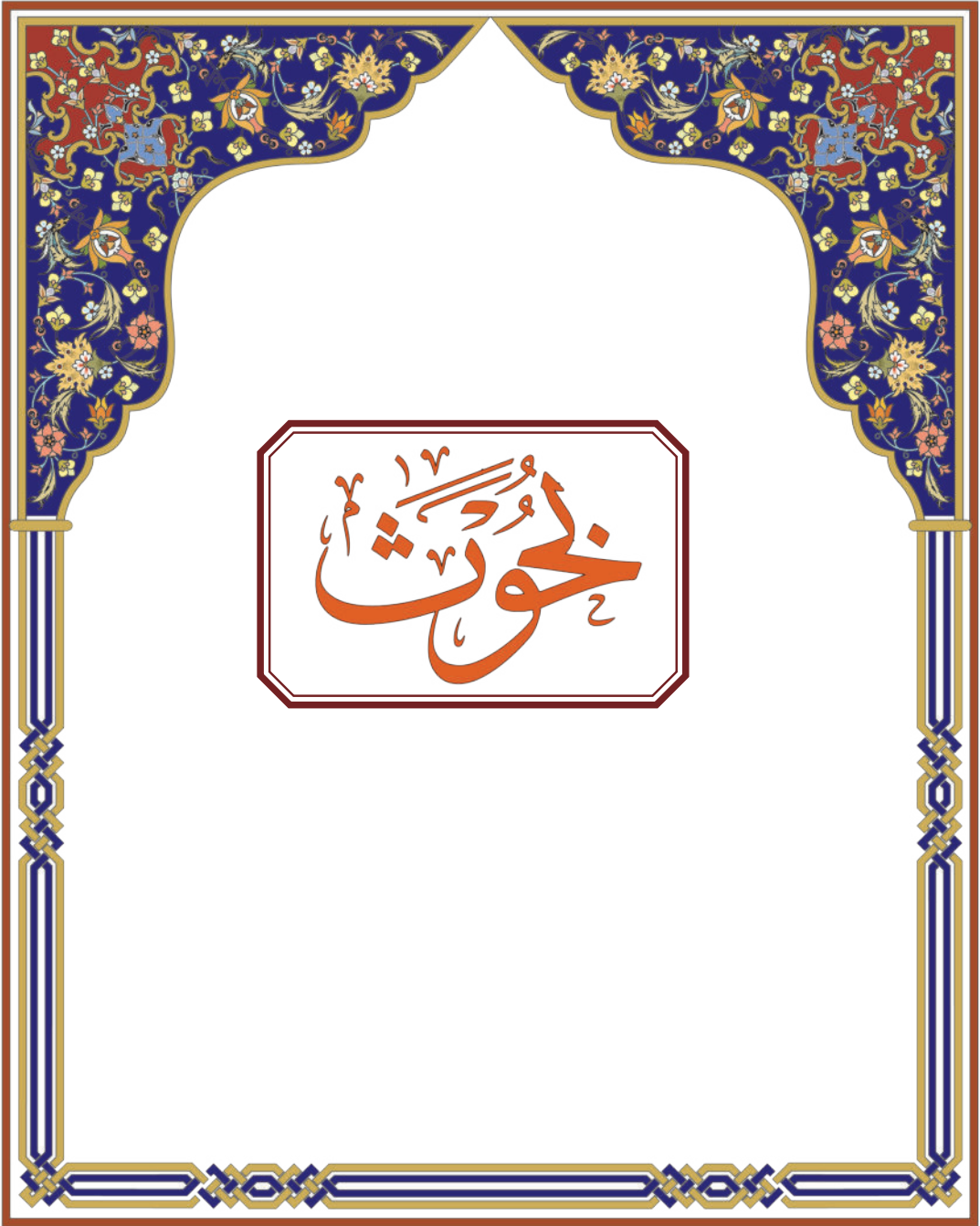
**رابعاً: مسرحية أنباء الزمان في حرب الدولة
واليونان لمحمود فهمي ومحمد توفيق
الأزهري سنة ١٩٠٥م**

مجموعة وزرائه وضباطه وهو يوجههم
لدخول جزيرة كريت ، بينما يظهر في
الفصل التالي ملك اليونان وهو يعد العدة
لمواجهة العثمانيين مستعينا بالانجليز،
بينما كرس الكاتبان الفصل الاخير لاحتفال
السلطان عبد الحميد على فلول اليونانيين
بعد تطهير الجزيرة من الجيوش التابعة
لملك اليونان...

وهكذا يبدو لنا كيف أن المسرح العربي
الحديث في بداياته المبكرة قد استعان
بالنماذج الانسانية المعاصرة محاولا
توظيفها في بناء أحداث المسرحيات
المكتوبة من أجل عرضها على الملأ ممثلة
وجهة نظر المؤلف وطريقة فهمه وتعامله
مع الأحداث التي تجري من حوله.

وهي مسرحية مستوحية للصراع المرير
بين العثمانيين واليونان من أجل السيطرة
على جزيرة (كريت) الاستراتيجية في البحر
المتوسط وقد عبر الكاتبان من خلال هذه
المسرحية عن عواطفهما الدينية المؤيدة
للدولة العثمانية باعتبارها دولة الخلافة
انذاك، وقد بنيت المسرحية على خمسة
فصول حيث خصص المؤلفان الفصل الاول
والثاني لتصوير المؤامرات التي يدبرها
البرلمان الانجليزي الذي يدير اقوى دولة
استعمارية قبل قرنين من الزمان، ويظهر
في الفصل الثالث السلطان عبد الحميد مع





تراجيديا مسرحية (الحسين)

للكاتب السوري وليد فاضل

عبدالحسين خلف الداعي

أنا لا أنسى الحسين



أنا لا أنسى الحسين

على الخشبة يتطلعون الى يوم يكون فيه للمسرح الحسيني حضوراً منطلقاً من كربلاء بالذات فهي موطن الملحمة وملهمة الإبداع في أي ضرب من الفنون التي تَمَّتْ لواقعة الطف بصلة وبالأخص المسرح الذي ضرب أطنابه في تجسيد الشعائر من خلال مسرح الفرجة (التشابيه) والتي تتسم بعفوية الإداء من قبل ان يرى الإعلام المرئي والتقنيات الحديثة النور فهو إذن موروث ديني شعبي يجب علينا الأهتمام به وتحديثه وعصرنته لما له من تأثير بالغ في معطيات المشهد الثقافي على الأجيال اللاحقة .. وحين إنبرت العتبة الحسينية الى إستحداث (وحدة المسرح الحسيني) أدركنا إن الطريق الى بلوغ المآرب أصبح قاب قوسين أو أدنى ولكن توقف عمل وحدة المسرح في العتبة الحسينية على إصدار مجلة

تطالعك أسواق الأدب المقروء بين الحين والآخر بعناوين تلفت الإنتباه إليها لتعيش أياماً في رحلتك بين طيات ذلك النتاج المقروء ، ولربما أنك في آخر المطاف تخرج خالي الوفاض مما كنت تبغيه من ذلك المطبوع (شعراً ، رواية ، مسرحية أو مبحثاً أدبياً) ولكنك حين تجد ضالتك في ثنانيا ذلك النتاج تشعر بالتسامق وكأنه من عندياتك أو قد تمت صناعته في مشغلك الأدبي وفي مقالتي المنشورة على صفحات (جريدة كربلاء) العدد/ ٥٨ تحت عنوان (الكتابة فن المؤلف .. ونتاج القاريء) والمدونة في كتابي (للحديث صلة) الصادر عن دار الفرات للثقافة والنشر ما يغنيني عن الدالة هنا لما ذهبت إليه فقد كان المهتمون بشأن المسرح قبل أكثر من ثلاثة عقود وتحديداً بعد تجسيد مسرحية الحر الرياحي لـ عبدالرزاق عبد الواحد



مختصة بالشأن المسرحي فقط وهي لاشك ضرورة حتمية لأنها وثائقية معرفية تعنى بالآداب المسرحية ولكن يجب أن يرافقها تجسيد على أرض الواقع من خلال إقامة المهرجانات المسرحية ذات الإنتماء الواضح للثورة الحسينية الخالدة وذلك لا يتحقق دون تفعيل وحدة المسرح بتوفير القدرات المادية والبشرية المتخصصة فنياً وتقنياً لها ومنحها حرية الحركة والإختيار والتنفيذ في الإنتاج بغية إقامة مسرح إسلامي حسيني معاصر يحرص العامة على حضور عروضه المنتمية اليهم والمجسدة للآلامهم وطموحاتهم فالثورة الحسينية ثورة لازمكانية لم تزل قائمة حتى يومنا وستبقى ما بقي في الحياة عرق نابض.. ومن أخطائنا الشائعة والتي يجب علينا معالجتها هي إننا نبحث دائماً عن الكتابات والدراسات التي تعنى بالمسرح الإسلامي الحسيني متناسين إن الأهم من ذلك هو البحث عن النصوص المسرحية وتعزيدها وتفعيل سبل تحويلها من لغة النص الصامت الى فعل مسرحي متحرك .. ونقولها تثبيتاً للحقيقة بالرغم من الثروة الأدبية الهائلة وعلى كافة سعد المسار الشعائري الحسيني لازالت النصوص المسرحية عن

ملحمة الطف قليلة جداً وإن أغلبها لم يرَ النور بعد ، ومن تلك المسرحيات التي لم ترَ النور مسرحية (الحسين) للكاتب السوري - وليد فاضل - والتي مضى على صدورها أكثر من ثلاثة عقود والتي نرى ضرورة إعادة طبعها لأهميتها خاصة بعد رحيل مؤلفها وندرة وجودها وأكثرنا يعي بأن المسرحية أياً كان نمطها تبقى صامته على الورق لا تتكلم إلا حين تترجم الى فعل حركي على خشبة المسرح ومن الجدير بالإشارة إليه إن مسرحية الحسين تعتمد الإشتغالات الفكرية من خلال إستحضار التأريخ وإيقاظ السابت مما حتم علينا قراءتها قراءة متأنية بالإعتماد والإشارة الى معطيات النص الدلالية لا الى عرضها الحكائي فذلك لا يتم ولا يكون جذاباً إلا بتفعيل أدوات النص من كورال وإكسوارات ومؤثرات صوتية - ضوئية وحركة مستمرة للممثلين ، فإستقراء النص إضاءة لما فيه من إشتغالات فكرية ومعطيات لا نقده وفق نظريات النقد المسرحي فذلك لا يصح إلا بعد العرض المسرحي لذلك نقول إن مخرج النص هو المؤلف الآخر له .. فالفرق بين الإستقراء والنقد هنا واضح لا يحتاج الى إشارة أو



الشأن لأنها قد ولدت (خدجاء) من رحم (المنبر العقائدي) لإستسهال كتابها ولوج الفن الصعب فوقعوا في جب الأخطاء المسرحية القاتلة للنص حيث لم يرتق الى فضاء المسرح وعلميته .

إخترقت مسرحية (الحسين) الأسوار ووصلت إلينا لنجد فيها ما لم نجده في شقيقاتها إذ حاول مؤلفها ومنذ البدء أن يفتح نصه المسرحي على مصراعيه متجاوزاً عقبات التحجيم بلباقة الحفيف العارف بمسالك الصنعة، ولأنه يبغي لكتابات الحياة ما بقيت فقد إنسلخ في مسرحية (الحسين) كمؤلف عن الواقع بكل تعقيداته ومقارباته ليعود أدراجه الى سنة خمس وأربعين (٤٥) هجرية ليعيش الأحداث ببصيرة الراي القاريء لتجليات الذات نافضاً الغبار عن المخبوء بمعطف التراث دون تأثير واضح على حركة الزمن... زياد بن أبيه : رأيت شاة تسعى في بهيم الليل نحو إبنها المفقود

عبدالله بن حصن قائد شرطة زياد : لا يامولاي

زياد : أسمعت همسة ريح تعوي في أحد الأزقة ، تتحدى أوامر الأمير بحظر التجوال ؟

بيان ، فقد وجدت ضالتي كمهتم بأدب المسرح العربي في مسرحية (الحسين) لمؤلفها الكاتب العربي السوري (وليد فاضل) الذي لم يكن قريباً من دماء الطف ومن الأحداث التي ضمها أديم كربلاء ولعله لم يزرها من قبل ولكنه في مسرحيته عن واقعتها إستطاع أن يصل بنا الى ذروة الإبداع والإمتاع في خلقه الأدبي لجنس مسرحية كنا ننتظر إطلالتها من بين كم هائل لكتابات منسوخة عن ملحمة كربلاء فـ (مسرحية الحسين) تتوافق في معطيات نتائجها متناغمة مع أحداث الحاضر لتعيش طويلاً مع القابل من الزمن دون أن تفرض علينا مقصاً لرقيب أو ترقيعاً أنياً إستوجبته المعالجة الفنية قسراً .

أطل علينا (وليد فاضل) في مسرحيته (الحسين) متواصلاً مع (الحسين) ثائراً .. الحسين شهيداً) لـ عبدالرحمن الشقاوي و (ثانية يجيء الحسين) لـ محمد علي الخفاجي .. ولعلي لم أشر هنا الى مسرحيات كثيرة حيث انها لم ترتق بمستواها الى عظمة نتائج ثورة الإمام الحسين (ع) وفكره الوضاء في عدم خروجها عن دائرة (الأدب المنبري) في تناول أحداث الملحمة ولم نتطرق لذكر مسرحيات رائدة في هذا

عبدالله : لم أسمع شيئاً أيها الأمير .
زياد : أرايت باباً مفتوحاً ولا يشعر
أهله بالأمان ؟

عبدالله : جميع البيوت آمنة .

زياد : إنه أمان زياد بن أبي سفيان .

عبدالله : أرى أيها الأمير أن عصاك شديدة
على أهل البصرة

زياد : بل إنها لينة .

عبدالله : أخشى أيها الأمير أن يثوروا ذات
يوم .

زياد : (يضحك) جماعة مغرمة بالصيد
والجواني وأقتناء الفاخر من الثياب ،

يمكن أن تثور فقط من أجل شهوتها وفي
ذلك يخرج عن اللا مألوف الى المألوف

بفعل لامتناهي لحقب التأريخ المسكونة
بمرجعيات المبدع في قراءته المتأنية الدقيقة

للتأريخ عبر مجساته في تجسيد الأحداث
وإنعكاس تأثيرها على الشخصيات في

نموها وضمورها حتى سنة إحدى وستين
(٦١هـ) عام الثورة الإنسانية الأولى ضد

قوى الشر والجبروت الشيطاني راصداً
السلوكات لشخصيات مسرحيته (الحسين)

دون أن يثقل القارئ (المتلقي) في
تراجيديته التي عصرنها بضمير حر نابض

بالحياة فقسم مسرحيته (الملحمة) الى

ثلاثة فصول (الحسين والشمر) و(كربلاء)

و(الرأس والهاشميات) متنقلاً في مسرحه
بين مكة والبصرة والكوفة ودمشق ..

متكناً على دور القائد في حسم الصراع
فكان الإمام الحسين عليه السلام الفكر

الذي إستنار به مداد المؤلف في تدوين
سفر الصراع مقلماً أضافر ذلك العصر

ومسقطاً عن الوجوه الكالحة تلك الأقنعة
الفسفورية الألوان محدثاً التغيير نحو

نمو تصاعدي لم يكن فيه إسترجاعاً عبثياً
لأحداثٍ مضت مجترأً منها ما بان على إنه

ماضٍ عفا عليه الدهر ، بل جعل من عمله
ناطقاً بإسم الهم البشري عابراً فيه الأزمنة

نحو الأفق المستقبلي بعيد المدى وفي ذلك
أعطى لمسرحه قوة الديمومة فهو في كل

فصول مسرحيته قد ألغى (أمس ، اليوم ،
غداً) فقد حدثت (الحسين) بالأمس وهي

تحدث الآن وستحدث غداً !!.. مادامت
هناك قوتان متصارعتان ومادام هناك

إستلاب لحقوق الآخرين .

سرجون : لن يستقر لك الحكم مادام
رأس الحسين مركباً على جسده .

يزيد : قد يعدل الحسين برأيه
للخروج الى الكوفة .

سرجون : من كان إبناً لعلي بن أبي



ليست رغبة مزاجية طارئة إرتبطت بحدث ما ، بل هي تقرير مصير وإهدار عمر بكامله ...!! فهو قد غادر أفقه المحدود في (الحسين) نحو اللا منتهي في حيادية مقدسة عبر قنواته الحسية في التصوير والتعبير بجهد أدبي فني إعتد فيه على (القرآن الكريم والتراث والقصص الشعبي ، والطقس الديني) مروراً بالشعر فعمد الى لغة تكاد أن تكون متفردة في هذا المنحى ولدت من رحم الإستقراء الثاقب لفكر شخصياته والغور في أعماق أرواحهم وتقليب صفحات ذاكرتهم للكشف عن عواملهم المخبأة بين ثنايا النسيان والإهمال التاريخي .

القاسم بن الحسن : ما الذي يحدث ؟
إنني لا أرى شيئاً في هذا الغبار .

زينب بنت الإمام علي : يا قاسم إبقَ داخل الخباء وإلا مسك مكروه .

القاسم : لم لا تدخلين ياعمته .

زينب : كيف أدخل الخباء إئتقاء الموت وقد خلفت قلبي مكشوفاً ، عارياً وسط الميذان وآلاف النبال تهوي علينا فالخيول تتعثر والفرسان تتبعثر .. لقد جنبوا عن مواجهة فرساننا فقصوا سيقان خيلنا .

طالب لا يعرف النكوص الى الخلف .

يزيد : ولو عرض الصلح ؟

سرجون : تعرض عليه القتل ، فالقتل صراطنا المفضي لأستقرار الحكم .

يزيد : ولو حاول الرجوع من حيث أتى .

سرجون : إقطع عليه الطريق وليلاقي حتفه .

يزيد : والعامّة ..ظ ووصية أبي ..؟

سرجون : لقد تعبنا كثيراً أنا وأبوك حتى هيأنا لك هذه الدولة ، أما العامّة ..

فنحن قلب العامّة وعقلها ، لأننا نملك أرزاقها وأقواتها ، ونملك حتى السيوف

التي في أعمادها .. ففي كل بيت رقيب وفي كل مدينة وإلٍ وحيثما همست زوجة

بسر في هجيع الليل لزوجها ، تسرب الينا السر في صبيحة اليوم التالي .

لقد إخرقَ (وليد فاضل) جدران

الصمت من خلال تثوير لغة الحوار الهادئ الذي بلغ فيه مالم يبلغه (الهتاف) بعد أن

أماط اللثام رافضاً تهميش دور المثقف الواعي الذي لم يخمد صوته بالرغم من

تحريف الكلم وطلاء صفحات التاريخ بالقار ، فالكتابة نشاط فكري دووب لديه

بحثاً عن الحقائق الغاربة والمغيبة فهي

القاسم : والآن ؟

زينب : الآن تحوط بنا الحائطة ،
وتدور علينا الدائرة .

أعاد لنا وليد فاضل في مسرحية
(الحسين) الواقعة بشكل مختلف عن من
سبقوه دون تهميش قصدي لضرورات
فنية فقد عالجهـا (مؤلفاً ، مخرجاً) قبل
أن تظهر للملأ (مطبوعة) بإشارات تعمد
ذكرها دالاً على مواطن إستثمار الحدث
لتفجير الطاقات الجمالية كاسراً التوقعات
الكلاسيكية فيما ذهب إليه في التنامي
الحدثي لـ (دراما النص) كاشفاً عن خفايا
النفـس وآرائها القدسية والعدوانية في ذات
الإنسان فتتجلى روح الله في ريحانة رسوله
(ص) الإمام الحسين (ع) في حواراته مع
الآخرين ومناجاته لله والتسليم لأمره
.. لنهاها في الجانب الآخر غواية ورجساً
شيطانياً متجسداً في ابن زياد والشمر ..
وهكذا مع عبدالله بن عباس وسليمان بن
صرد وحبیب بن مظهر الأسدي والطرماح
بن عدي الطائي يقابلهم يزيد بن معاوية
وعبيد الله بن زياد والضحاك بن قيس
وسرجون بن منصور الرومي والشاعر
المداح الحارثة بن بدر الغيداني الذي
يصف بن زياد صاغراً بين يديه :

فلما قام سيف الله فيهم
زياداً قام أبلج مستنيرُ
ألا من مبلخٍ عني زياداً
فنعـم أخو الخليفة والأميرُ
فأنت إمامٌ معدلةٍ وقصدٍ
وحزمٍ حينَ تحضرك الأمورُ

لقد لعبت مخيلة المؤلف الخصبه دورها
في تفعيل شخصيات مسرحه وإنعاشها
ليتمكن من تحريكها على رؤآه وفقاً لمنهج
واعٍ مدروس خطط لإنتاجه بـ (يوتوبيا)
وليـد فاضل التي تجدها واضحة على
إمتداد مشاهد المسرحية التي تنتمي
في مدارها الى الأدب الملحمي فلم يترك
المؤلف نهايات سائبة بل أحكم الصنعة في
منجزه الأدبي فجاءت مسرحية (الحسين)
تتويجاً لمساره الريادي الذي إضطلع
به وتجلت فيه معاني النبل والإخلاص
لمجتمعـه عبر مجموعة من المسرحيات
المنتجة ، وليس غريباً على هكذا مؤلف
قضى جُلَّ حياته في أروقة المسرح أن يرفد
المكتبة العربية بالجواهر والماس من بناء
أفكاره .. فلقد حقق (وليـد فاضل) طموح
القارئ عبر ملحـمته (الحسين) فاصحاً عن



الرأس والجسد ..

زينب : السلام عليك يا أخي ، وطب مقاماً في روضتك .

سكينه : السلام عليك يا أبتِ ، وأهنأ بجنتك .

زين العابدين : أوصني يا سيدي ويا صراطي المستقيم .

الرأس : لا تدمع أعينكن أيتها الهاشميات ..

فنحن الروح التي تسري في خمائل الجنان ، فلا تكونوا ناراً للفتنة ولا سيفاً للطغيان ..

ولتكن قلوب الناس عرشكم الذي لا يزول فإن قطاف المحبة خيرٌ وأجدي .. لا

تعتقدوا إنني محبوب عنكم حين يوارى رأسي الثرى .. أنا أرد المكاره عنم أبصرني

بعين فؤاده ، لقد غرس الله محبتي في القلوب . السلام عليكم يا آل هاشم السلام

عليك أيتها التربة التي تحتوين جسدي . السلام على كل من زارني أو حدَّث بخبري

حديث صدق بين الناس ... تنحني عني أيتها النسوة لألقي لأبني علي بالسرا (

تبتعد النسوة وهن يبكين)

يا بُني أطفئي السراج ، فحيث أكون لاحاجة لسراج كي ترى .. نور الله هو النور

، وما عداه الظلام ..

(يُطفئي زين العابدين السراج) وأنا أودع

خبرة متأصلة في ذات كاتب متمرس في

دراسة مجسات مسرحه وثيمات إشتغالاته في الخلق والإبداع مستوعباً لكم هائل من

الشخوص الذين عاش بينهم زمناً (من سنة خمس وأربعين حتى عام واحد وستين

هجرية) فعرفهم عن كثب ليعود لنا من تلك الحقبة التاريخية متسامقاً بمسرحيته

(الحسين) في زمن نحن في أمس الحاجة فيه لإستنهاض الهمم رفضاً لواقع القنوط

والتردي والترهل تواملاً مع ثورة الإمام الحسين (ع) الناطقة بإسم الهم البشري

على مر الحُقب . ولعل خير ما أختتم به رؤأي عن مسرحية (الحسين) لـ (وليد

فاضل) مشهدها الأخير :

يزيد : الى أين تسير خطواتك يا يزيد ؟ أهذا هو العرش الذي بنيته لألف من السنين ،

لقد سلبت مني يا حسين كل شيء ، ملكي وإبني وبأسي .. ولم تبق لي حتى نفسي .

القبر في كربلاء (الوقت ليلاً بعد أربعين يوماً من واقعة كربلاء ، النسوة الهاشميات

تحيط بالقبر .. سراج ينير الرأس الموضوع على حافة القبر ، يخرج (زين العابدين)

من القبر ..

زين العابدين : الآن الجسد جاهز لإستقبال الرأس .. نظرة أخيرة يا آل محمد ولتودعن

آخر مشهد من المسرحية أقول ، لقد وجدتُ
فيها ضالتي .. و يقيناً ضالتنا جميعاً .. فإن
ماكان لله يمكثُ في الأرض .
.....

مؤلف المسرحية في سطور

- المؤلف المسرحي وليد فاضل من مواليد مدينة حمص سنة ١٩٤٥ .
- عضو اتحاد الكتاب العرب
- من رواد الحركة المسرحية في سورية .
- كتب العديد من المسرحيات التي صدرت
- عن وزارة الثقافة وإتحاد الكتاب العرب :
- جلجامش / حلم في محطة قطار / العشاء المقدس .. إصدار وزارة الثقافة عام ١٩٨١ / إيـفا - وزارة الثقافة ١٩٨٣ / السمفونية الهادئة ١٩٨٥ / مليس والقطط ١٩٨٦ / أوروبا وأميرة صور ١٩٨٦ / الخفاش ١٩٩٢ / الدمية / سوناتا الخريف ١٩٩٠ / زنوبيا ١٩٩٥ / والعديد من هذه المسرحيات مثلت على مسارح القطر العربي السوري وفي الوطن العربي .
- توفي بمدينة حمص السورية مسقط رأسه في شباط سنة ٢٠١٠.



مسرحية العدد

فُزْتُ وَرَبُّ الكعبةِ

|| رضا الخفاجي ||



المقدمة

المدعي- إن يعرف منزلة الإمام الحسين الحقيقية ويكتب عما كان يهدف إليه الإمام في نهضته الإصلاحية ولا يكتب ما يحلو له- وينسبه إلى الفكر الحسيني الحضاري الخلاق الذي يتوفر على المبادئ النبيلة السامية!! ومن هنا تكمن صعوبة الكتابة إلى هذه المدرسة!! نحن لسنا ضد الحداثة والتجريب.. لكننا ضد التحريف والتشويه والادعاء وبالتالي سوف لا يصح إلا الصحيح..

بسم الله الرحمن الرحيم..
(وأما الزَّبَدُ فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض))
صدق الله العلي العظيم
هذه دعوة مخلصة من محب يريد التوفيق والنجاح لكل المبدعين الأصلاء الذين يسرون على درب الإمام الحسين وأهل البيت النبوي الأطهار بعقيدة راسخة.
من سلسلة المسرح الحسيني المعاصر .

يخطئ من يظن أن المسرح الحسيني هو مسرح مناسبة خاصة بملمحة عاشوراء فقط!! فالمسرح الحسيني هو مسرح رسالي يتعاطم فعله الجماهيري المؤثر مادام هناك صراع بين الظالم والمظلوم؛ فهذا المسرح متجدد ومعاصر بامتياز.

إنه مسرح المقاومة الباسلة ضد كل أشكال العنصرية والطائفية والإرهاب المنظم الذي أوجده وقاده ومازال الاستكبار العالمي وربيبته الصهيونية وعملاءها من الرجعية الوهابية الجاهلية المتخلفة. وبهذه المناسبة نود التأكيد على ما يلي: علينا إذا أردنا أن ننتمي حقا إلى منظومة الإمام الحسين المحمدية.. أن نعرف من هو الحسين؟ إنه بشر.. ولكن استثناء!! نعم، استنادا إلى آية (التطهير) وآية (المباهلة) وأحاديث النبي الأعظم عن الحسن والحسين لذلك لا بد للكاتب الحسيني المبدع حقا، وليس



عليه إضاءة مركزة تلاحقه أثناء تجواله في المسرح، أما باقي المسرح فيبقى مظلمًا.

- الشيخ يخاطب الجمهور قائلاً: أيها السادة- الناس صنفان إما أخ لك في الدين، أو شبيه لك في الخلق (). فلقد كرم الباري جلت قدرته الإنسانَ وخلقه في أحسن تقويم.. إذ قال تعالى فتبارك الله أحسن الخالقين، وَضَمَنَ له الجنة، إن أحسنَ في دنياه، وأطاع تعاليم خالقه، ولكن.. هل التزم البعض منا بتعاليم السماء؟ وهل شكر النعم الكثيرة التي منحها الخالق العظيم لعباده؟؟..

لم يطلب الباري جلت قدرته إلا أن نكون مؤمنين بحياة تسودها المحبة والأخوة والعدل الاجتماعي والسلام.. فلو كنا ملتزمين بهذه التعاليم المباركة، لما بعث العزيز الحكيم آلاف الأنبياء والأولياء الصالحين، ليقوموا بتذكير البشر بقيم السماء السمحاء، وينذرونهم ويحذرونهم من عقاب الجبار المتكبر!! فالكائن البشري يكون مسخاً عندما يفقد مروءته وينسلخ عن صفاته الإنسانية فيتحول إلى وحشٍ قاتل.

أيها السادة، إنني أتساءل: كيف ستكون حياتنا لو التزمنا بتعاليم السماء التي أنزلت على قلب حبيب آل العالمين الذي

رضا الخفاجي

الشخصيات

- ١- الإمام علي (عليه السلام)
- ٢- الإمام الحسن (عليه السلام)
- ٣- الإمام الحسين (عليه السلام)
- ٤- مالك الأشر- من أشهر القادة مع الإمام علي (عليه السلام)
- ٥- معاوية بن أبي سفيان
- ٦- عمرو بن العاص
- ٧- (يزيد)
- ٨- الشيخ أو الراوي
- ٩- مجاميع من الكومبارس لتنفيذ فعاليات مختلفة كما يراها المخرج

المشهد الأول

ترفع الستارة- المسرح مظلم- تُقرأ الآية الكريمة/ مسجلة/ حيث ينطلق الصوت من عمق المسرح والآية هي: بسم الله الرحمن الرحيم

((لا تقولوا آمنا، بل قولوا أسلمنا، ومأ يدخل الإيمان في قلوبكم)) صدق الله العلي العظيم

يتقدم من قلب المسرح (شيخ) تُسلط

بلَّغ راسلته السماوية إلى البشرية جمعاء،
والزمهم بوجوب الأخذ بها ونشرها؟ كيف
ستكون حياتنا، في عالم خال من الظلم والقتل
والإرهاب؟ هذا الإرهاب الذي مارسه طغاة
العصور لتثبيت عروشهم المتهرة وملكهم
العقيم الزائل!! ولكن صدق أمير المؤمنين
عندما قال: ((كيفما تكونوا يوئى عليكم))
إذن، المشكلة فينا، في الذين تقاعسوا عن
نصرة الحق والعدالة ورمزها المقدس، الإمام
علي الذي قاتل الطاغية المتمرد على إمام
زمانه وخليفته الشرعي واغتصب السلطة
بالمكر والخدعة وبالسيف الغاشم.. هاهم
أحفاد معاوية مازالوا يعيثون في الأرض
فسادا وينشرون الإرهاب والدمار باسم
الدين والدين منهم براء.
ظــــــــــــــــلام

المشهد الثاني

يُعرض فيلم على شاشة عرض- في قلب
المسرح- نشاهد فيه معاوية بن أبي سفيان
وهو نائم في غرفته بقصر الحكم في الشام،
حيث يرى في الحلم مجموعة من المقاتلين
يشهرون سيوفهم ويلاحقونه، وهو يهرب
مسرعا في ارض تكتظ فيها الأشجار.. كأن
تكون- غابة- على سبيل المثال.

نشاهده يلهث مذعورا وقد أدركه التعب،
وبين الفينة والأخرى يلتفت إلى الورا..
فجأة يقع في حفرة صغيرة على وجهه،
يحاول النهوض مسرعا فيرى مجموعة
المقاتلين وقد أحاطت به وشهت سيوفها
وعلامات الغضب واضحة على وجوههم،
ثم يضربونه ضربة رجل واحد- فيصرخ
صرخة مرعبة وينهض من فراشه- في الهزيع
الأخير من الليل حيث يقترب آذان الفجر...
فيتجه إلى احد أركان الغرفة المؤتثة أثاثا
فاخرا حيث يرفع إبريقا مملوءا بالخمير
ويشرب منه مباشرة وعلامات الرعب
مازالت مسيطرة عليه فينسكب الخمر على
وجهه ولحيته، فيكثر من الشراب، ثم يعود
فيرمي نفسه في الفراش ثانية ويغمض قليلا
ثم يفتح عينيه بسرعة وهو يقول:

- معاوية: لا، لا يمكن أن أعود إلى النوم
ثانية وهذا الكابوس اللعين مازال يعاقرني
منذ عدة أيام!!// ينهض يتجول في الغرفة ثم
يجلس على أريكة موجودة في الغرفة وقد
بدأ تأثير الخمرة عليه واضحا.. حيث يشعر
بنشوة وبشيء من الهدوء فيخاطب نفسه
بصوت مسموع قائلا:
- معاوية: نعم، الخمرة وحدها هي المنقذ
الوفاي!!.. فهي التي تخلصني من مخاوفي



وتجلب لي السعادة وكذلك تجلب لي القوة.. بعد ذلك الكابوس المرعب الذي بدا يلازمني كل ليلة منذ انتخاب ابن أبي طالب خليفة للمسلمين.. لقد ذهبْتُ كل مكائنا أدراج الرياح! لقد أردنا أن نلقي تهمة قتل- عثمان- على عاتق علي وأصحابه، ولكن مكرنا لم يفلح!!

لا ادري كيف انتخبوا عليا؟ ألا يعلمون بأنه نفس محمد؟! وانه من قتل صناديد قريش في بدرٍ وأحدَ الأحزاب؟؟!! أين ذهب الموقعون على - الوثيقة- تلك الوثيقة التي كتبت في زمن محمد ووقع عليها الجميع سرا حيث بدأ تنفيذها في السقيفة-!!

هل تخلّوا عن ثأرهم من علي؟ لابد وان خلا ما قد حصل في ذلك اليوم المشؤوم الذي انتخبوا فيه- أبي تراب.. ماذا سأفعل الآن إلى أن تشرق الشمس؟

// بعد لحظات يُسمع آذان الفجر//
// ينهض وهو يقهقه بصوت عالٍ يقول:
آذان الفجر؟ هذا يعني محمد! يعني علي،
انهما يحاصراني وأنا في قصري.. أنا معاوية
ابن أبي سفيان سليل العظماء، وحاكم الشام
وأمر المؤمنين القادم لجميع المسلمين..

- نعم، أنا أحق بالخلافة من أبي تراب! نعم،

أنا أمير المؤمنين القادم.. لابد من إثبات ذلك بجدارة!! والا لما دخلنا في الإسلام؟ ثم يذهب ويقف أمام المرأة الموجودة في الغرفة فيخاطب نفسه وهو في قمة نشوته قائلا:

- معاوية: هل حقا أنا أمير المؤمنين؟ / يقهقه بقوة ويقول: كيف لي أن اصلي الآن وأنا مخمور وفي قمة نشوتي وسعادتي؟! ها؟ إذن لنؤجل الصلاة الآن!! فهناك ما هو أهم منها.

// يترنح في الغرفة ثم يجلس على الأريكة وهو يطرق برأسه إلى الأرض.. بعد لحظة ويرفع رأسه ويستطرد قائلا:

- معاوية: ولكن منذ متى كنا من المؤمنين الملتزمين بالإسلام؟ إن أبي دخل الإسلام مكرها بعد فتح مكة وسيطرة محمد عليها وبعد أن قام علي بتحطيم أصنامنا العظام ورميها من فوق الكعبة!! نعم، لقد اسلم الكثيرون مع أبي من اجل الحفاظ على مواقعهم ومكاسبهم وانتهاز الفرصة السانحة والسيطرة على الدولة الجديدة التي أقامها (محمد).. هذا ما اتفقنا عليه وتعاهدنا به وكتبناه في -الوثيقة- السرية.. وما قمنا بتنفيذه يوم- السقيفة- واليوم يأتي ابن أبي طالب ليخترق الخطوط الحمراء..

ويهدم كل ما بنيناه مذكنا ولا شان لنا بأية
 عقيدة كانت.. إلا التي تخدم مصالحنا!!
 نعم نحن سادة القوم وكبار تجارها.. كنا
 نعمل مع اليهود والنصارى إلى أن جاء
 محمد بدينه الجديد وأراد تغيير موازين
 القوة وحياة المجتمع القديم.
 نعم، جاء محمد ليسلبنا سلطاننا ووجهتنا
 وقوتنا ونفوذنا بين القبائل في داخل مكة
 وخارجها.. أراد محمد أن يساونا مع
 عبيدنا الذين اشتريناهم بأموالنا!!
 لقد تنفسنا الصعداء عندما مات محمد..
 وانتصرنا على عليٍّ ورهطه في -السقيفة-..
 والآن يأتي علي ليقض مضاجعنا مرة أخرى
 ويحاول إرجاعنا إلى زمن ابن عمه..!! هذا
 لن يكون.. لن يكون أبدا!!
 // ثم يذهب مترنحا ويلقي نفسه على
 فراشه//
 ظلام
 - ابن العاص: هذا ما حصل.. وما جاءت به
 أخبار المدينة بالأمس!
 - معاوية: ماذا سنفعل؟
 - ابن العاص: سنقوم بإعلان التمرد
 والعصيان مطالبين بدم عثمان ليس لدينا
 الآن إلا هذه الحجة.
 - معاوية: ولكنها حجة واهية.
 - ابن العاص: علينا أن نجعلها حجة قوية،

المشهد الثالث

// المكان- قاعة كبيرة في قصر الحكم في
 الشام- نشاهد معاوية والقلق مسيطرٌ
 عليه وهو ينتظر قدوم عمر بن العاص
 بفارغ الصبر.
 - يدخل احد الحراس قائلاً: مولاي أمير



- وان نستمر بالكذب حتى يدقنا القوم؛ لابد
 أن نستمر باتهام علي بأنه هو من تسبب
 في مقتل عثمان.
 - معاوية: وهل سيصدق الناس؟
 - ابن العاص: نعم، بنثر الأموال ونشر
 الرعب وتخويف الناس وخاصة التجار من
 حكم علي الذي يريد تطبيق مبادئ الإسلام
 التي نعرفها جيدا والتي تريد القضاء علينا
 جميعا!!
 - معاوية: إذن هي المواجهة الحاسمة!! إنها
 الحرب إذن.
 - ابن العاص: وهل كنت تتوقع غير ذلك
 من علي؟ وهو الذي يعرفنا حق المعرفة،
 فنحن نعرف عليا أيضا كما يعرفنا... ولكن..
 - معاوية: ولكن ماذا يابن العاص؟ لا تزديني
 رعبا.
 - ابن العاص: عن أي رعب تتكلم؟ هل
 تخشى مواجهة علي؟
 - معاوية: ومَن مِنَّا لا يخشى مواجهة علي..
 وكلنا يعرف ماذا فعل بأبطالنا، الآن علينا
 أن نجتاز هذه المحنة التي نعيشها.. لقد
 جاء الآن دورك في هذه المعركة الحاسمة.
 - ابن العاص: أنا خادمكم المطيع يا مولاي
 وتلميذاكم المخلص.
 - معاوية: اعلم ذلك جيدا.. ولهذا أرسلت
- عليك.. فانا اقدر خدماتك الكبيرة لنا..
 وأنت تعلم ذلك.
 - ابن العاص: مصلحتنا واحدة ومصيرنا
 واحد.. علينا التحرك بسرعة قبل أن يكون
 علي هو البادئ.
 - معاوية: ومتى ستبدأ؟
 - ابن العاص: من هذه اللحظة علينا أن
 نبادر بالهجوم حتى يعلم علي وكافة الناس
 بأننا لسنا ضعفاء.. وفي نفس الوقت نقوم
 بنشر الإشاعات في جميع الأمصار عن مقتل
 عثمان ومواصلة اتهام علي بذلك المقتل.
 - معاوية: هذا ما كنت ارجوه منك... لقد
 أدخلت السرور إلى قلبي.
 - ابن العاص: كل الأساليب مشروعة- في
 زمن الحرب- من اجل أن نحقق النصر على
 العدو، والحفاظ على مجد وسلطان (أمية)
 سأبذل كل جهودي وسوف ترى النتائج
 - معاوية: هذا مؤكد.. فأنت صديقي
 المخلص.
 // ثم يلتفت إلى الجمهور ويخاطبهم بعيدا
 عن ابن العاص//
 - معاوية: كلُّ هدفك اعرفها أيها الماكر،
 أنت أدهى مني ولكنني سأكون دائما أكثر
 حذرا، إن هدفك هو الاستيلاء على العرش
 بعد موتي، وانك تكره (يزيد) وتراه غر

مؤهل للحكم!

// ابن العاص يقترب من معاوية قائلا: كأنك تخاطب نفسك ا مولاي؟ ماذا يُقلقك وأنت داهية العرب وفخر (أمية)!!

- معاوية: لا أخفيك سرا.. مثلي لابد أن يقلق, لأنك تعرف من هو أبو الحسن!!

- ابن العاص: ومَنْ منّا لا يعرفه؟ ومن منا لا يخشاه؟؟ ولكن الأمر متعلق بوجودنا.. فإما أن نكون أو لا نكون!! وان لم نجازف تذهب كل أحلامنا وآمالنا.

- معاوية: وعلي أيضا يدرك ذلك!

- ابن العاص: لكن عليا صاحب مباديء ورسالة وقيم.. أما نحن فأصحاب سلطان نعمل على تثبيته بكافة الوسائل.. حتى وان كانت غير مشروعة.. وهذا هو الفرق الجوهرى بين الضدين.

- معاوية: لقد أحسنت القول وحن وقت ترجمة الأقوال إلى أفعال! افعل ما تراه مناسباً.. اجمع كل المرتزقة والوصوليين والتجار وكل أصحاب المنافع الدنيوية واعمل على وقوفهم معنا.

- ابن العاص: بالتأكيد يا مولاي.. هذا هو واقع الدنيا.. مصالح ومنافع متبادلة, أما القيم السامية والمبادئ النبيلة التي لا تغني ولا تسمن فنتركها إلى أي تراب وأنصاره..

هذا هو مصدر قوتنا الذي يحقق لنا النصر الحاسم على العدو!!

ستكون الحرب مفتوحة وعلى كل الجبهات, وبجميع أشكالها وليس بالسيف فقط.

- معاوية: هذا صحيح, ربُّ قول أكثر تأثيراً من أفعال كثيرة؛ عليك بنشر الرعب أولاً في البلدان القريبة منا لكي يعلم الجميع بان قوتنا مازالت في عنفوانها, تكلم بالنيابة عني فأنا أعطيك هذا الحق!! سوف أتركك الآن.. فأبداً بتنفيذ ما اتفقنا عليه.

// يخرج معاوية, يبقى ابن العاص وحيداً على المسرح, يخاطب الجمهور بصوت مسموع وكأنه يخاطب نفسه.

- ابن العاص: معاوية.. هذا الداهية الماكر يحاول استغلال إمكانياتي وقدراتي.. وهذا اعتراف صريح منه بقوة فعلي ودهائي, وهو يعلم أيضاً بأنني أحق من ولده يزيد, ذلك الفاسق الذي يعاقر الخمرة والقردة, لماذا يريد معاوية حصر السلطة في (أمية)؟ لماذا يريدنا وراثية؟ هل السماء أعطته هذا الحق؟ إذن, علينا أن نتخلص من كابوس (علي) بعدها أنفرغ لتحقيق حلمي حتى لو اضطررت إلى قتل يزيد!!

اظلام



- ابن العاص//بنشوة وغرور//: حرصي على مُلكِ (أمية) ألهمني ذلك! وكذلك شعوري بالعجز وعدم امكان تحقيق نصر حاسم في الحرب بل أن الكفة كانت تميل لصالح جيش (علي) رغم تفوقنا العددي عليهم.. أن ما قمت به يؤكد صدق ولائي لمولاي.. فانا خادمكم المطيع وتلميذكم المخلص.
// يضحك الجميع.. ثم يطرق معاوية لفترة قصيرة حيث يسود بعض الصمت ونظرات التساؤل.. فمعاوية غير مصدق لما حصل.. يرفع رأسه قائلاً:

- معاوية: مازلت قلقاً! ومازلت أتذكر تلك اللحظات الحرجة, عندما أوشك جيش الكوفة على هزيمتنا.. فقد شعرت بان سبل النجاة تنغلق أمامي, عندما دعاني (علي) إلى المبارزة!..

// تسود لحظة صمت حيث يطرق الجميع ونشاهد البعض منهم يضحك بشكل غير واضح أي انه يكتم شعوره لكونه يعرف نهاية المبارزة أن حصلت! فيلتفت معاوية إلى ابن العاص معاتباً:

- معاوية: في تلك اللحظة الحرجة التي دعاني فيها علي إلى المبارزة.. كيف تقول لي.. لقد أنصفك الرجل! اخرج وبارزه؟!
- ابن العاص/ بنوع من الارتباك: لقد كانت

المشهد الرابع

المسرح مظلم, يُعرض فيلم وثائقي يُمثل جانباً من معركة (صفين), يستمر هذا الفيلم ((حسب رؤية المخرج واختياره وكيفية تنفيذه))
ثم ننتقل إلى المسرح- في احد جوانبه نشاهد (سرادقا) يمثل مقر قيادة ميدانية لجيش معاوية.. حيث نشاهد معاوية وعمر بن العاص وبعض قادة الجيش الأموي فيبدأ الحوار التالي:

- عمر بن العاص // وكأنه يكمل حديثه ضاحكاً, وعلامات الغرور واضحة على وجهه // قائلاً: هل اطمأن مولاي معاوية الآن؟

- معاوية// الذي مازال الخوف والقلق واضح على وجهه يقول:

- أراك سعيداً ومنتشياً يا بن العاص؟, وكأنك حققت نصراً حاسماً على جيش علي؟!

- عمر بن العاص: تريث قليلاً يا مولاي وسوف ترى النتائج!! لقد حققنا بالمكر والخديعة نصراً عجزت عنه سيوفنا!

- معاوية: اعترف لك الآن, وأمام قادة الجيش الأموي بأنك أدهى العرب!! كيف خطرت لك فكرة رفع المصاحف؟!

مزحة يا مولاي!
 معاوية: أنا اعرف لماذا قلت ذلك الكلام..!!
 ابن العاص: لم اقصد الإساءة يا مولاي..
 فكلنا يعرف من هو علي!
 معاوية: وخصوصا أنت يا ابن العاص.. وان
 ما فعله بك سيظل مدونا في كتب التاريخ.
 ابن العاص: هل تنتقص مني يا مولاي..
 لقد بذلت كل هذا الجهد والتفاني من
 أجلكم.
 معاوية: أنا لا انتقص منك ولكنني اذكرك
 فقط.
 ابن العاص: الهروب من مواجهة (علي) في
 الحرب ليس عارا!! والذي يقول عكس ذلك
 عليه أن يفعل العكس.. لقد اعتادت العرب
 على ذلك في حروبها مع (علي)!!
 معاوية: دعك من هذا الآن.. فانك ساعدي
 الأيمن ومستشار الدولة الأموية الأول، فماذا
 تريد أكثر من ذلك؟
 ابن العاص يطرق بنوع من الحياء
 المصطنع ويقول:

المشهد الخامس

- لا أريد شيئا محددًا. ولكنني أخشى على
 كيان الدولة من التمزق، ان لم يتوفر له
 قادة مقتدرين، فالأعداء يتربصون بنا..
 وحتى هذا النصر الذي حققناه اليوم لا
 يمكن أن يكون حاسمًا.. ولا بد لنا من عمل
 - في الطرف الآخر- مقر قيادة جيش الإمام
 علي (ع) الميدياني.. الإمام علي مع مالك
 الأشتر وبعض القادة
 - مالك الأشتر: لقد ناشدتك ربي يا أمير
 المؤمنين أن تمهلني ساعات قليلة قبل



إيقاف القتال.. فقد كان النصر قاب قوسين أو أدنى.. إذن.. هم يعرفون مع من يكون الحق.. ولكنهم لا يؤمنون!!

- الإمام علي: لقد كنت من الراضين إيقاف القتال، ولكن خدعة- رفع المصاحف- التي ابتكرها ابن العاص الماكر، انطلت على الكثيرين من أفراد وبعض قادة جيشنا، و فأحدثت انشقاقا خطيرا.

إنني أعجب من تصرف هؤلاء الذي يصدقون ابن العاص- ومعاوية الفاسقين ويخالفون عليا!! ماذا اعمل مع ضعيفي الإيمان؟ ومازالت تغلب طباع الجاهلية على سلوكهم! ((والله لقد ملئوا قلبي قيحا)) (مقولة للإمام علي (ع))

- مالك الأشر: والآن يا مولاي، بماذا تأمرنا؟ - الإمام علي: لقد تركت أمر التحكيم لأبي موسى الأشعري.

- مالك الأشر: ولكن أخشى على الأشعري من مكر ابن العاص. - الإمام علي: أدرك ذلك.. الجاهلية مازالت تنفذوا هذا المخطط الخبيث.

- الإمام علي: لقد أحدث ذلك النفر الضال انشقاقا بين صفوف جيشنا وصدقوا أكاذيب ابن العاص، ومالوا إلى التحكيم!

- مالك الأشر: اولست أمير المؤمنين المنتخب من قبل الرعية؟ اولست وصي نبي الرحمة محمد (ص)؟ اولست زوج فاطمة الزهراء، وأبو السبطين الحسن والحسين؟ فهل مثل هؤلاء المفسدين يعرفون أحكام الله ويطبّقونها أفضل منك يا أمير المؤمنين؟؟

لقد قال لهم الرسول الكريم: لا أسألكم عليه أجرا.. إلا المودة في القربي- كما أمره القرآن الكريم، كذلك عفا عنهم يوم فتح مكة، وقال: اذهبوا فانتم الطلقاء؛ فبماذا

وأجابوه، غير العداوة المتواصلة والحقد المتوارث، إنهم والله هم الخاسرون!! الدنيا ممر والآخرة مقر.. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.. والعاقبة للمتقين. ظلام

وانتظر مني فعل نفس الشيء واخلع مولاي معاوية ابن أبي سفيان لكنني فعلت ما يمليه عليّ واجبي وحيي لمولاي وحرصني على دولة- أمية- فقمْتُ وقلْتُ: (وأنا اثبت صاحبي كما اثبت هذا الخاتم)..

//تتصاعد نداءات الاستحسان من الحاضرين مع ضحكات ترافقها بعض الاشارات مثل أحسنت يابن العاص.. أحسنت يا داهية العرب؟؟ بورك فيك.. لافض فوك!! - يرد ابن العاص عليهم ملوحاً بيديه بالتحية.. وعلامات الفرح العارم قد وصلت إلى ذروتها عند ابن العاص.

- ثم يكمل ابن العاص حديثه قائلاً: ستظل تلك اللحظة خالدة مدى العصور حيث أكدنا بأننا الأقوى والأجدر على قيادة الأمة الإسلامية.. حمدا لله على نصره، وأهنئ أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان بهذا الانتصار الكبير. يجلس ابن العاص فيقوم معاوية ليقول:

- معاوية: لقد حان الوقت لإرجاع الحق إلى أصحابه.. ونحن أصحابه منذ كنا.. قبل الإسلام وبعده! فلتقر عيون (بني أمية) وليعلم الجميع بان ملكنا هذا دائم، ولن يزول، وسوف لن نتهاون في قتال أعداءنا وسوف يكون الحكم وراثياً.. فلا شورى بعد

المشهد السادس

- في قصر معاوية في الشام.. معاوية مع ابن العاص ويزيد ابن معاوية وبعض القادة والوجهاء أحاديث جانبية صامتة تدور بين الحضور.. بعد قليل معاوية يخاطب الحاضرين.

- معاوية: نحمد الله على نصره الذي تحقق بوجود الرجال الأوفياء الشجعان وإخلاصهم لدولتنا الفتية.. وفي مقدمتهم هذا القائد المحنك الذي // يؤشر على ابن العاص // استطاع بحكمته وذكاءه أن ينتصر على عدونا الذي أراد الخروج على حكم الجماعة وشق وحدة المسلمين وترك الحديث إلى عمرو بن العاص، ليعبر عن مشاعره ومعاناته بعد تحقيق هذا النصر الكبير. // يؤشر على ابن العاص // فيقوم ابن العاص قائلاً:

- ابن العاص: بعد أن أعلن أبو موسى الأشعري عن خلع صاحبه، كما اتفقنا،



اليوم. مالِك الأشر: كيف استطاع ابن العاص أن يقنعك باقتراحه؟ وأنت تعرف من هو ابن العاص، ومن هو معاوية، وما هي أهدافهم الحقيقية، كيف ارتضيت أن تساوي بين خليفة شرعي وبين مختصِبٍ للسلطة وحاقد على الإسلام.

ابن العاص: بارك الله أمير المؤمنين.. بارك الله بك يا أبا يزيد. قرار حكم شجاع وحاسم هذا الذي أعلنت عنه الآن؛ نعم، هكذا تُبنى الدول القوية.. ينهض الجميع ليبارك لمعاوية وليزيد أيضا على ذلك..// ثم يبدأ المهنون بالانصراف والخروج من المكان حيث يبدأ الظلام التدريجي وينتهي المشهد.

فوالله الذي لا اله إلا هو، سوف أقاتلهم ولن ارحم كل مرتد وخارج عن دين محمد.. أن هؤلاء هم سبب هذا الانشقاق وأهل الفتنة، فما زالت الجاهلية تعشعش في عقولهم المتخلفة، فسوف نقاتلهم حتى لا تكون فتنة! اظلام

المشهد الثامن

يُعرض في بداية المشهد فيلم نشاهد فيه جانبا من قتل بين جيش الإمام علي ومعارضيه وأثناء القتال نشاهد عمرو

المشهد السابع
- في قصر الكوفة- الإمام علي مع مالك الأشر وأبو موسى الأشعري وبعض الحضور.
- الإمام يعاتب الأشعري: كيف سمحت لابن العاص أن يخدعك يا أبا موسى؟
- الأشعري نادما: لقد نكث الاتفاق الذي كان بيننا والذي يقضي بخلع صاحبيننا ونترك الخيار إلى عامة المسلمين.. لقد طلبت منه أن يقوم قبلي فقال لي: أنت شيخي واكبر سنا مني، فكيف أقوم قبلك والبقية تعرفونها يا أمير المؤمنين.

بن العاص وهو يقف على احد جوانب المسرح.. نراه يضحك بصوت عالٍ معلنا فرحته وحقده على الإمام علي قائلا:
 - ابن العاص: والله يا أبا تراب، سوف لن نهلك أبدا.. سوف لن ندعك تستريح.. كل الأساليب مشروعة في الحروب، هكذا كنا دائما، انه صراع دائم بيننا وبينكم.. سوف نشغلك بقتال الداخل حتى لا تعود إلينا ثانية الخوارج في النهروان () والجمل () في البصرة.. وغيرها من المكائد. لقد دخلنا إلى الإسلام مكرهين وكنت أنت يا علي عدونا الأول، لأنك كنت سيف محمد وقوته الضاربة.. هل ننسى (بدرا) () وحنين () سوف لن نشعر بالأمان إلا بقتلك.

المشهد التاسع

في جامع الكوفة- الوقت فجر- نشاهد الإمام علي يصلي الفجر مع عدد من أصحابه وعندما يصل إلى حالة السجود ينهض احد الخوارج وهو عبد الرحمن بن ملجم ويتجه صوب الإمام علي مسرعا رافعا سيفه ويضرب الإمام على رأسه الشريف حيث نسمع صوت الإمام / مع مؤثرات مناسبة/ يقول:
 ((فزت ورب الكعبة- فزت ورب الكعبة))

- ينهض الحاضرون ويلقون القبض على ابن ملجم.. يمكن تنفيذ هذا الفعل بواسطة فيلم يعرض على الشاشة) وبعد الانتهاء من هذا الفيلم ترفع الستارة حيث نشاهد الإمام علي في داره وهو على فراشه وفي لحظاته الأخيرة ونشاهد السبطين الحسن والحسين وهما يجلسان بجانبه مع عدد من بني هاشم ومن أصحابه المقربين.

- الإمام يخاطب الحسن قائلا: يا ولدي يا حسن ابقوا على أسيركم، لقد فعل ابن ملجم الخارجي فعلته حقدا على الله ورسوله.. فان شفيت جرحي، سأكون أنا من يتكفل أمره! وان فارقت الحياة.. فضربة بضربة (يا أبا محمد) هذه هي وصيتي، كما أوصيك بتجهيز جيش لمقاتلة معاوية حتى لا يظن أن بنا ضعفا.. الله، الله في دينكم فهو رمز عزتكم ونجاتكم من عذاب الله، نحن أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، أكرمنا الله بالشهادة وميزنا بهذه المنزلة العظيمة.. هذا هو قدرنا الذي ارتضينا به ودماؤنا سوف تكون حصن الأمة لحفظ دين محمد ضد الناكثين والمارقين فمن سار معنا نجا!! ومن تخلف عنا خسر كرامة الدنيا وسعادة الآخرة، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب



بالعهدين الأموي والعباسي وما جرى لأنصار أهل البيت النبوي الأطهار، حتى وصلت إلى زمن الوهابية الكافرة التي أنتجت الدواعش الصهانية التي كانت ومازالت تهدف إلى قتل جميع مبادئ الإسلام السامية وتسخير المرتزقة والعملاء لكي يقوموا بتشويه صورة الإسلام الحقيقية المشرفة ولكنهم يخسئون فنحن لا نُهزَم.. وما زال فينا عرق ينبض، وتبقى الشهادة رمزا لعزتنا وكرامتنا وسنمضي على هذا الطريق المبارك حتى تُملأ الأرض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا.

- ثم نستمع إلى نشيد نحن لا نهزم ومنا عطاء الدم.
هذا النشيد معروف ومشهور وموجود على الأقراص، يستمر النشيد مع استمرار عرض فيلم القتال ضد الدواعش لبعض الدقائق ثم يكون ختام المسرحية.

ينقلبون والعافية للمتقين.
- الحاضرون نشاهدهم في حالة حزن وبكاء أثناء وصية أمير المؤمنين.
- ثم نستمع إلى الإمام الحسن وهو يقول: يبدو أن الشيطان قد استحوذ على القوم لذلك لابد لنا من قتالهم حتى لا تكون فتنة.. يا أمير المؤمنين أن جهادنا سوف يستمر إلى ما شاء الله ولا بد للحق أن يعلو مهما كانت التضحيات.. فان الله ينصر من نصره.

هذا ما وعدنا الله به (بسم الله الرحمن الرحيم، وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل، افئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي المحسنين) صدق الله العلي العظيم.

يسود الظلام في المسرح حيث نشاهد الراوي- أو الشيخ الذي ظهر في المشهد الأول يتقدم إلى قلب المسرح وبقعة الضوء تتركز عليه ثم ثقف إلى احد جوانب المسرح حيث يبدأ بمخاطبة الجمهور وأثناء خطابه يعرض فيلم قتال الحشد الشعبي مع الدواعش وانتصار الحشد الشعبي المقدس.
- الشيخ: وهكذا استمر القتل الناكثون من عهد أبي سفيان والى الوقت الحاضر مرورا

متابعات^{٢٤}

|| فراس الأسدي ||



.. (عضة كلب)

عمل جديد تجسده مجموعة مسرحية في كربلاء

٨٣

قال المخرج عباس شهاب ان هذا العمل يعد التجربة الرابعة مع الكاتب لؤي زهرة بوجود وجوه شابة جديدة تضاف إلى الحركة المسرحية وهم من الطاقات الحيوية الرائعة.

وبين شهاب ان المسرحية جسدها طاقات إبداعية تمثلت ب ابراهيم العكيلى وهناء المنصوري وجعفر الامير وأحمد جواد وآخرين ويساعدهم علي العبادي في الإخراج وسعد سلمان في الإضاءة وفي المونتاج سعد حسين.

تجري الاستعدادات لاستكمال تمارين العرض المسرحي (عضة كلب) وهي من تأليف الكاتب لؤي زهره واخراج عباس شهاب وهو العمل الرابع بين المؤلف والمخرج بعد النجاح الذي حققه بمسرحية لو كنت بيننا وانا ورأسي ونحن هنا ويشكل الكاتب والمخرج ثنائي رائع حققا إنجازات اضافت إلى الحركة المسرحية في كربلاء روحا وحيوية ولا زالت أعمالهما عالقة في ذهن الجمهور من خلال ما تركوا من بصمة في المسرح الكربلائي وامتدت عروضهم لتشمل بقية المحافظات.





مضيفاً أن لغرض الاستفادة من فن الحسينية والعباسية .
 المسرح من الناحية الاكاديمية والعملية
 تمت استضافة الدكتور علي الشيباني
 والدكتور محمد الفيحان لتقديم الخبرات
 لفريق العمل المسرحي من أجل ان يكون
 العمل بالصورة الرائعة إضافة إلى الرياضة
 المسرحية وتمارين الصوت والإلقاء ليتحول
 العمل إلى ورشة مسرحية الغاية منها فائدة
 الممثلين.
 مبيناً ان هذه الأعمال المسرحية تزامنت
 مع النهضة المسرحية في المحافظة والتي
 كانت رافداً للمسرح في العراق من
 خلال الاهتمام الكبير للعتبتين المقدستين
 وحول فكرة النص قال الكاتب لؤي ان
 المسرحية تعالج جملة من الاوضاع الإنسانية
 التي مر بها العراق وتتخذ من قضية عضة
 كلب محورا لذلك الصراع الذين يعاني منه
 الإنسان.
 وبين زهره أن الغاية من المسرحية هو
 تشجيع الطاقات الشبابية في كربلاء والذي
 سيشهد ولادة ممثلة جديدة تضاف إلى
 الأسماء اللمعة في المسرح الكربلائي الا
 وهي الفنانة هناء المنصوري.
 وتمنى الكاتب ان يلاقي هذا العمل نفس
 النجاح الذي لاقته الأعمال السابقة .





الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة
قسم رعاية و تنمية الطفولة



مهرجان الحسيني الصغير الدولي لمسرح الطفل

مهرجان الحسيني الصغير بدورته الخامسة ..مشاركة عربية وأعمال رائعة

اكثر من تسعة عروض مسرحية من العراق وسوريا وتونس وبلجيكا إستهدفت الفئات العمرية من ٥ سنوات فما دون ومن (٦ - ١٠) لافتا الى ان المهرجان لا يقتصر على العروض المسرحية بل هنالك فقرات أخرى مثل اقامة الورش المسرحية مثل مسرح الاشياء وصناعة الدمى وتحريك الطاولة والدمى المكشوف وورشه المهرج. وفي السياق ذاته قال الممثل والمخرج مازن مصطفى، ان اقامة مثل هكذا مهرجانات

اقيمت في كربلاء فعاليات مهرجان الحسيني الصغير الدولي الخامس مسرح الطفل الذي أقامه قسم رعاية وتنمية الطفولة في العتبة الحسينية المقدسة وللعام الخامس على التوالي. وقال رئيس قسم رعاية وتنمية الطفولة محمد الحسنوي ان هذه الدورة جاءت بعنوان (محاربو السرطان) لدعم هذه الشريحة من الاطفال المصابين. ووضح الحسنوي أنه شارك في المهرجان





ولفت الى ان هنالك مقترح الى العتبة الحسينية والقسم الثقافي الى نقل هذا المهرجان الى بقية المحافظات العراقية ليتسنى للطفل في المحافظات العراقية الاخرى الاستمتاع والمشاهدة للعروض المسرحية. وإستمر المهرجان الذي أقيم في كربلاء المقدسة أربعة ايام وعلى قاعتي القصر الثقافي ونقابة المعلمين

تمثل خطاب اعلامي ثقافي واضح للآخرين للرد على الهجمات الشرسة التي تنتقص من المسرح العراقي والممثل العراقي. واذاف هنالك رسائل عدة يحملها المهرجان اهمها تنمية الحس الوطني للطفل والاهتمام بتنمية ذائقته وكيفية إحساسه بالجمال واكد على ان العتبة الحسينية هي سباقة لإقامة المهرجانات الثقافية المختلفة الدولية مثل مهرجان المسرح الدولي والنهج السينمائي العالمي.





مكفوفون من كربلاء

يقدمون مسرحية (أوفر بروفه)

٨٧

فكرة أن تكون مجرد لعبة بأيادٍ خفية. وأفاد بأن هذا الرفض يؤدي الى أن بعض الممثلين يرفضون أداء أدوارهم بالمسرحية على اعتبار أنهم بشرٌ وليسوا قطع شطرنج. وبين أن المسرحية عُرضت على قاعة البيت الثقافي في مدينة كربلاء وفي مدينة القادسية وبغداد وكان ابطالها مجموعة من الممثلين المكفوفين الذي ابهروا الحضور بما قدموه من دور فعال في إصال فكرة المسرحية إلى الجمهور. يذكر أن هذه الفرقة قدمت مسرحية (نحن هنا) وهي من تأليف لؤي زهرة وإخراج عباس شهاب والتي عرضت في كربلاء وعلى خشبة المسرح الوطني.

قدمت فرقة السراج للمكفوفين (وهي أول فرقة من نوعها) عرضاً مسرحياً بعنوان (أوفر بروفه) لاقى إعجاباً كبيراً من قبل المختصين والمتابعين . وقال مؤلف المسرحية لؤي زهرة أنه شارك في تأليف المسرحية الدكتور علي الشيباني وهي من إخراجة أيضاً وتحدثت المسرحية عن صراع الإنسان مع السلطة. وأضاف أن المسرحية داخل مسرحية وهي عبارة عن مراحل إجراء البروفات لمسرحية أخرى عنوانها عاش الملك. وأشار الى أن الملك في المسرحية هو مجرد حجر في رقعة شطرنج حيث تنتفض بقية الأحجار ضد الملك الشطرنجي مثلما ترفض



بمناسبة يوم الطفل العراقية

دار ثقافة الاطفال تقدم عروضاً مسرحية في بغداد



وتحدثت الأعمال المسرحية عن دور الطفل العراقي ودعمه من أجل تحقيق طموحاته المستقبلية لصناعة الفرح ومواصلة الجمال لتحقيق مايليق بالطفولة العراقية. وتخلل الحفل عدداً من العروض والفعاليات التي تهتم الطفل العراقي..

أقام دار ثقافة الأطفال إحدى تشكيلات وزارة الثقافة والسياحة والآثار مهرجانه السنوي بمناسبة يوم الطفل العراقي وقال مدير عام ثقافة الاطفال الدكتور نوفل ابو رغيف ان على جميع المؤسسات الحكومية في محافظاتنا العزيزة أن تحتفي بيوم الطفل العراقي أحياناً لذكرى اطفالنا الاعزاء الذين استشهدوا خلال التفجيرات الارهابية التي طالت البلد خلال الاعوام السابقة. وتخلل المهرجان عروضاً مسرحية للأطفال من الايتام وذوي الاحتياجات الخاصة ومختلف العناوين المتعلقة بالطفولة العراقية .





إختتام مسابقة النص المسرحي في مهرجان السفير الدولي الثقافي





جميلة ورائعة وتميزت عن الأعوام السابقة
بصدقها وحسن تأليفها وصياغتها فضلاً عن
أهم المواضيع التي تطرق لها المشاركون
منوهاً إلى أن الجائزة الاولى كانت من
حصة النص المسرحي (للكذب ألوان)
للكاتبة جميلة الخزاعي فيما حصل الكاتب
أحمد الساعدي على المركز الثاني لنصه
الموسوم (سما تحت الأرض) فيما ذهبت
الجائزة الثالثة للكاتب عدي المختار ولنصه
(خاصة)
يذكر أن اللجنة التحكيمية تألفت من
الدكتور عقيل مهدي والدكتور رحمن
التميمي والدكتورة بتول فاروق.

أقامت أمانة مسجد الكوفة المعظم
مهرجان السفير الدولي الثقافي التاسع
والذي تخلل العديد من النشاطات الأدبية
والثقافية بمناسبة ذكرى دخول مسلم بن
عقيل (عليه السلام) إلى الكوفة
وقال رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في المسجد أن من بين الفعاليات الأدبية
والثقافية التي أقيمت ضمن مهرجان
السفير الثقافي هي فعالية مسابقة النص
المسرحي والتي شارك فيها هذا العام ١١
نصاً مسرحياً وقد اختلفت مواضيعها ما بين
دخول مسلم بن عقيل الى الكوفة وتطبيق
تلك المناصرة على القيم الإجتماعية
مضيفاً أن المشاركات المسرحية كانت





السيدة رقية (عليها السلام)

الشاهدة على قيامة كربلاء مسرحيا

تقيم هيئة الحوراء زينب (عليها السلام) مدينة كربلاء المقدسة كل عام مسرحية ملحمية عن مجزرة طف كربلاء وصبر واحتساب اهل بيت الرسول صل الله عليه واله بذلك الجمال الالهي الذي اصبح درسا خالدا لكل الاجيال .. فقيامه كربلاء بكل ما فيها من المشاهد والمواقف والمآسي وبكل جزئياتها وزواياها تمثل دروسا عظيمة لا يتوقف نبضها.

|| حيدر عاشور ||





تناولت الهيئة في عامها المنصرم مسرحية
استشهاد السيدة رقية بنت الإمام الحسين
(عليهما السلام) جسدت من خلالها مأساة
هذه الطفلة المفجوعة منذ قيامه كربلاء
إلى استشهادها في خربة الشام وموقفها
المشرف الذي أدى الى شهادتها سلام الله
عليها. حيث كان دورها الأبرز في خربة
دمشق جوار عروش الظالمين من بني أمية
كانت صرختها -سلام الله عليها- هزت بها
أركان السلطان الأموي فكانت بحق (كلمة
حق عند سلطان جائر) صرخات تتلوا
صرخات قائلة (أين أبي... أين أبي) لله درك
يا مولاتي وأنت لم تتجاوز الربيع الرابع من
عمرك.
وكان صوتها نبالا تمزق اصداع العين يزيد
مما صرخ بجنون ان صوت بنت الاوصياء
كأنه صوت ابوها وان الحرب بين الحق
والباطل قائمة.. فأمر بإسكاتها ولو بالقوة
فلم يتمكنوا منها، وعاد بالأمر الظالم بوضع
راس ابوها امامها هو اخر صوت لها عند
الراس الشريف.
المتلقي والمشاهد للمسرحية التي عرض
في فضاء مفتوح بحي الخدير بمدينة كربلاء
المقدسة سترتسم في ذهنه سنوغرافيا
المشاهد الدامية والمواقف التي بينت
معركة الطف الخالدة بقيادة سيد الشهداء



ابطال مسرحية السيدة رقية عليها السلام

تضمن العمل المسرحي الذي قدمه الفنان (حيدر شعبان) معدا ومخرجا لرحلة الاسر الى دخول السبايا والأسرى على الطاغية أبن زياد والحوار الذي دار بينه وبين العقيلة الاسيرة المظلومة زينب عليها السلام وبين الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام, ثم الى قصر الطاغية يزيد بن معاوية وخطبة الامام زين العابدين عليه السلام, الى إستشهاد المظلومة المفجوعة السيدة رقية عليها السلام أمام رأس ابيها الحسين عليه السلام...



الامام الحسين عليه السلام وما صاحبها من احداث لم تستطع اقلام وأفلام ومسرحيات العالم ان تصل الى عشر حقيقة ذلك الظلم في رمضاء كربلاء.

رغم ذلك كانت المسرحية بأبطالها المنتخبين تنقل بأسلوب محبب للنفس بمظهر الحزن والألم والجزع من فئة الاطفال والشباب كشفت عن الوعي بقيمة الفنون وأهميتها في توصيل الرسالة ايام عاشوراء الدم من أجل إيصال قيم قيامة النهضة الحسينية إلى نفوس الأطفال..

المجسدين للأدوار المسرحية كانوا في قمة التفاعل مع الشخصية وكأنهم فنانون اصحاب خبرة ودارية وحافظون بشكل كبير مما يجعل حركاتهم مع صوتهم صدمة ودهشة لكل من تجمهر لرؤية مصيبة السيدة رقية.. ففي كواليس المسرحية ابطال يحركون الممثلين بأصواتهم فالصوت في المسرح من اهم عناصر التعبير عن الممثل اضافه الى كونه اهم وسيله من وسائل الاتصال بالمشاهدين اثناء عرض المسرحية.. فكانت براعة استخدام الصوت والتحكم



فيه من قبل السيد (علي مشحوف) وهو ينتقل بطبقاته الصوتيه الجيده ذات النبرات والنغمات المميزة بالحزن المرافق للمظلوميات على مسرح الواقع الحسيني في تحريك المشهد برمته. الفرقة بكل مبدعيها تستحق كل التشجيع والشكر. والمسرح الحسيني وجمهوره النوعي ينتظر منهم المزيد من الاعمال الفنية التي تجسد التاريخ الاسلامي بكل امانه وشفافية. ويذكر ان هئية الحوراء زينب (عليها السلام) تستعد في موسم الاحزان العاشورائية

لمسرحية جديدة عن اولاد مسلم بن عقيل عليهما السلام. بنفس الكادر ولكن الهئية اعدد لهذا العمل المسرحي ضخامة في عدد المجسدين للدوار اضافة الى تقريب المشهد المسرحي الى واقع الحدث التاريخي بكل تفاصيله الدقيقة..نحن بانتظار طفرة نوعية في توهج المسرح الحسيني ليكون امودجا حيا يسير مع مسيرة النهضة الحسينية حتى ارساء قواعد الحق التي اسسها الامام الحسين (عليه السلام) بدمه الطاهر.



(محاربو السرطان)

عنوان مهرجان الحسيني الصغير الدولي الخامس

لمسرح الطفل

متابعة : نزار السدخان



من كربلاء .. حملوا الأمل والدعاء من تحت قبة سيد الشهداء متجهين إلى البصرة

الفيحاء، لرسم ابتسامة على شفاه وجوه من صبروا في البلاء وتحملوا ألم ومعاناة وشقاء. فأقام المتجهون الى اقصى الجنوب ورشة كتابة القصة للأطفال بأيادٍ من تسلل إلى أجسادهم مرض السرطان. وأقاموا أعمالاً مسرحية كوميدية لكي تخفف عنهم آلام دائهم، وتنسـيهم أوجاعهم وقمدهم بالأمل، ووزعوا الهدايا عليهم بعد أن أنهوا ما جاؤوا به من أعمال.

ولكنهم؛ أخذوا من اولئك الأطفال الأبطال قصصاً واقعية جمعت بين الحقيقة والخيال عن طريق لسان الحال والذي يردد صداه (اللهم نسألك الشفاء) بشفاه بريئة على وجوه اتسمت بألم الدواء وأمل البقاء، وأخذوا من اولئك الأبطال الصغار جوائز لا

تقدر بثمن إنها العبرة في صبرهم وتحديهم. وقد شاهدوا معاناة بين حنين أم وأب رسموا مستقبلاً لأبنائهم الذين يرونهم يعانون ألم الجرعات ، أماً امتزج بتحدي المرض أملاً. فرجعوا حاملين دروساً من أطفال أبطال

تحدوا الأمل، وارتوا من ماء صبرهم في إناء الأمل.

إنهم منتسبو قسم رعاية وتنمية الطفولة الحسينية التابع للعتبة الحسينية المقدسة / شعبة الفنون ، والذين أحبوا أن تكون هذه الدورة الخامسة باسم اولئك الأبطال الذين يعيشون المعاناة فأصبح اسم دورة هذا المهرجان الخامس (محاربو السرطان) ولسان حالهم القائل: نحن المحاربين الصغار نصارع العدو الأشرس في ساحة أجسادنا الصغيرة بسلاح الأمل وسننتصر.

وقد تم عمل فلم (لمسة أمل) يحكي مشروع ابتدأ به القسم والذي كانت بدايته في محافظة البصرة وسيطلق الى محافظات العراق التي تحتوي مستشفيات السرطان للأطفال، لأن العامل النفسي له دور كبير في علاج هذا المرض كجرعة نفسية برفقة الجرعات العلاجية.

فكانت الدورة الخامسة للمهرجان تحت عنوان (محاربو السرطان) حيث افتتح المهرجان بآيات من الذكر الحكيم تلتها كلمة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة التي ألقاها المشرف العام على قسم





ليتعدى كافة المدييات ، بدءاً من مدينة كربلاء المقدسة ليطوف صدهاء في أرجاء العالم كافة. كما تقدم الفنان القدير مازن محمد مصطفى بدرع تكريم لإدارة المهرجان باسم دائرة السينما والمسرح وقد أشار إلى أن هذا المهرجان هو خطوة بالاتجاه الصحيح لبث الروح الوطنية والتربوية للطفل. وتقدم مدير المهرجان ورئيس قسم الطفولة محمد الحسنواي بكلمة ترحيبية للفرق المشاركة واللجان المشاركة في هذا المهرجان، ولكل الجمهور والوافدين الى محافظة كربلاء، وأوضح دعم العتبة

رعاية الطفولة السيد سعد الدين البناء في كلمة الافتتاح للمهرجان وبين خلال الكلمة بأن مدينة الحسين عليه السلام هي بوابة للثقافة و الابداع و المبادئ السامية، كما أوضح من خلال كلمته السعي الحثيث في دورات المهرجان في السنوات الاربع الماضية لكي نصل لمستوى العروض هذه السنة التي اتسمت بتعددتها و تنوعها سواء من حيث النوع أو التمازج الثقافي والفكري من خلال زج العروض الدولية كما أشار إلى أن يكون هذا المهرجان قبلة لكل العاملين في مجال الطفولة من خلال تميزه، وأضاف بأنه سنستمر نحو الأفضل ، وسيطلق المهرجان





اختيار اسم دورة هذا المهرجان بدورته الخامسة باسم (محاربو السرطان). أما الممثلة رفيف ثائر فقد حدثتنا عن شعورها وهي تؤدي دور إحدى المريعات بهذا المرض: من خلال مشاركتي وأدائي دور المريضة فقد عشت هذه المعاناة فترة تمثيلي وشعرت بهذا الأمل الكبير ولكن ما هون علي مصابهم هو وجود الله تعالى الأمل الكبير في شفاء هؤلاء المرضى، ومن هنا أقدم تضامني مع أخوتي الصغار من المصابين وسأكون خير عون لهم بتقديم الدعم النفسي والمواساة. ومن اجل استثمار المهرجان على جميع

الحسينية المقدسة مسرح الطفل وتبنيها له، مبيناً بأن المهرجان في تطور مستمر مع تمنيه التوفيق لكل الفرق المشاركة. وكانت البداية من خلال عرض فلم و اوبريت (عندي أمل) حيث تحدث مخرج الفيلم والأوبريت ميثم البطران قائلاً: تم إنتاج وعرض فيلم يحكي ما يعانيه مرضى السرطان وأملهم بالشفاء والذي كان باسم لمسة أمل، كما تم عرض الأوبريت والذي يحمل نفس الهدف المنشود المتمثل بالدعم النفسي لهؤلاء الأطفال المرضى ودعوة إلى أهاليهم وكل الناس إلى بث روح الأمل والمواساة لهم ولهذا كان الرأي مستقراً على



فمن هنا تم استخدام مسرح الدمى .
ومن اجل تطوير كوادر جديدة تمثل
شخصية المهرج الذي يعد أقدم الشخصيات
الدرامية التي قدمت في المسرح والسيرك
بنمطها الكوميدي والتراجيدي فتارة كان
يسمى بطل العرض وتارة كان يسمى
الضحك وحتى في ملصقات تلك العروض
كانت صورته تتقدم باقي النجوم باعتباره
سوبر ستار العرض .

رغم تعدد وتصور الشخصيات الدرامية
بقيت هذه الشخصية محافظة على
حضورها وسحرها وتأثيرها الفعال على
الأطفال.

والعتبة الحسينية المقدسة كانت السبابة
في تبني وتقديم هذه الورشة على هامش
مهرجانها السنوي لمسرح الطفل مع بقية
الورش التخصصية.

تتضمن هذه الورشة برنامج نظري وتطبيقي
لمدة ثلاثة أيام لأعمار مختلفة من الشباب
الهاوة والمحبين لهذه الشخصية.

وإن الغرض الأساس من تقديم هذه الورشة
التي تعد الأولى من نوعها في العراق هو
اعتماد ممثلي هذه الشخصية على خبراتهم
المترابطة والفطرية بينما بعد هذه الورشة
سيتمكنون من أداء هذه الشخصية بطريقة

الاصعدة وخلق جيل مسرحي جديد اقيم
على هامش المهرجان ورشة مسرح ألعاب
الدمى في منتدى شباب الوحدة بمحافظة
كربلاء المقدسة وقد حدثنا مدرب الدورة
الفنان العرائسي والمصمم ومصنع ومخرج
لعروض مسرح العرائس محمد فوزي
بكار من دولة مصر عن هذه الورشة قائلاً
في مشاركتي في المهرجان قدمت ورشة
عرائس اليد من تصميم العروسة وتصنيعها
والتحريك الهدف منها تخريج كوادر عراقية
مختصة

بمسرح الدمى وخاصة دمي اليد، وهناك
ورشات متنوعة في فنون مسرح العرائس
كعرائس الخيط وعرائس العصي وغيرها
والتي ستقام بعد المهرجان أما في المهرجان
فستقتصر على مسرح دمي اليد.

من جانبها ذكرت الدكتورة عامرة خليل
التدريسية في كلية التربية الأساسية في
جامعة المستنصرية قسم التربية الفنية
ان مسرح الدمى احد أنواع مسرح الطفل
الموجه للمتلقين الأطفال ويستخدم للكبار
أيضاً وهو من المسارح المهمة الموجهة
للطفل كونه يحاكي نفسية الطفل لأن بطبع
الطفل يحب الدمية من أول تعرفه على
الأشياء فيتعلق بالدمى ويتقمص شخصيتها

وأرائهم، كما حصل اليوم عندما جاءني طفل مع أبيه وطلب مني الأب أن استمع لرأي ابنه في أحد العروض المسرحية .

فالنقد هو عملية بناءة وليس عملية انتقاص المراد منها التهذيب والارتقاء بالمنجز الفني والارتقاء بذائقة الجمهور وبخبرات ومهارات صانعي العرض المسرحي .

وليس هناك مدرسة نقدية محددة فمن حق الناقد أن يختار أي منهج نقدي يمكن ان يطبق عليه أي عرض مسرحي وهو شأن يتبع الناقد ومهارته ورؤيته ولكن في قراءة عرض مسرح الطفل دائماً يكون المنهج السيميائي هو الأقرب أي منهج العلامات لأن مسرح الطفل يعتمد على مجموعة من العلامات وكل شيء في المسرح هو علامة من الممثل والزي واللون والموسيقى والحركات للممثلين ، فالمسرح يعتمد نظام علاماتي بشكل عام ومسرح الطفل أيضاً يعتمد على منظومة العرض العلاماتية ، والآن هناك ميل أجده في قراءة العرض سيميائياً يكون هو الأقرب في تحقيق أهداف النقد المسرحي.

وأنا سعيد بالعمل مع لجنة نقدية بأسماء لامعة جدا قدمت تعقيبات نقدية راقية

أكاديمية وفق آليات ومنها قواعد المخرج والممثل البريطاني (ميس فيكر) المختص في هذا المجال .

ومن الركائز الاساسية للمهرجان الجلسات النقدية التي كانت تقام بعد انتهاء العروض المسرحية وعن اهمية هذه الجلسات تحدث الدكتور حسين علي هارف فنان واكاديمي رئيس المركز الثقافي العراقي للطفولة واستاذ في كلية الفنون الجميلة بجامعة بغداد ورئيس اللجنة النقدية في مهرجان الحسيني الصغير بدورته الخامسة لهذا العام، حدثنا عن دور النقد في تقويم الاعمال المسرحية قائلاً :

من المهم جدا ان تصاحب نشاطات أي مهرجانات مسرحي سواء للطفل او الكبار اللجان النقدية لأنها بمنزلة التدريب الحقيقي للفنانين الذين يقدمون العرض بأن يهدي لهم النقد مكامن ضعفهم ليرتقوا ، والجلسات النقدية التي تعقد في هذا المهرجان هي إضافة نوعية لنشاطات المهرجان لأنها تغني العروض وتكون بحضور أصحاب العروض والضيوف العراقيين والعرب فضلاً عن الجمهور بل أن في بعضها حضرها أطفال أسهموا بملاحظاتهم بشكل عفوي وعبروا عن انطباعاتهم النقدية



الدورات السابقة لكي تطلع على طبيعة هذا المهرجان مهرجان الحسيني الصغير بدورته الخامسة واحب أن انوه بأن الكثير من الجهات المحلية والدولية عندما يسمعون ويعلمون بمهرجان باسم الامام الحسين يتوقعون بأنه عبارة عن طقوس حسينية فقط ولكن باستقطابهم الى مهرجان الحسين الصغير سيجدون بأن هذا المهرجان يستمد رسائله من الإمام الحسين كمجموعة من الرسائل التربوية ومنظومة قيم لا تنفذ، لا على أنه طقوس فقط.

إضافة لذلك راعينا جانب التنوع ما بين عروض مسرح الدمى وبين عروض مسرح الطفل وفعلا كانت الكفة الأعلى لمسرح الدمى لأن هناك عروضاً مسرحية صنفنا على أنها مسرح الطفل ولكنها في الحقيقة مسرح دمى لأن الممثلين فيها يرتدون دمى كاملة ولا يوجد ممثل ببعده الطبيعي المتعارف عليه وبالتالي يعد مسرح دمى. نتمنى أن نكون قد وفقنا في اختيار ما يصلح في هذا المهرجان من عروض مسرحية محلية وعربية وعالمية لأن هناك عرضاً من بلجيكا مشارك ايضاً.

جدا نالت ثناء إدارة المهرجان والجمهور والمشاركين في العرض منهم الدكتور جبار خمات وذو الفقار البلداوي وحيدر الشطري وصادق مرزوق والدكتورة إيمان الكبيسي والدكتورة فاتن الطائي والدكتور حسن النخيلة وقد كان لي الشرف أن أكون على رأس هذه اللجنة.

وعن معايير اختيار العروض المسرحية عند لجنة المشاهدة تحدثت عضوة اللجنة الدكتورة زينب عبد الأمير احمد تدريسية في جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة قسم الفنون المسرحية ومختصة في مجال مسرح الطفل ومسرح الطفل.

حدثنا عن الآلية التي اعتمدها لجنة المشاهدة في اختيار العروض المسرحية . عقدنا اجتماع مبدئي بين أعضاء لجنة المشاهدة ووضعنا بعض المعايير التي على أساسها تم اختيار العروض المسرحية التي دخلت المنافسة في هذا المهرجان معايير تسهم في تنمية الذائقة الجمالية للطفل وتؤكد على القيم التربوية التي تنمي شخصية الطفل فكان اختيارنا للأعمال المسرحية مبنياً على هذه الأسس وهذه المقومات ووضعنا في اعتبارنا جانب آخر إذ اعطينا المجال لدول أخرى لم تشارك في

وهذا مؤشر جميل ومؤشر اجده تجديدي في طبيعة العروض المشاركة في هذا المهرجان كونها تراعي التنوع وتراعي كلما يسهم في بناء شخصية الطفل من خلال وسيط مسرحي جمالي وفضاءات جمالية على المستوى المرئي والسمعي بالنسبة للطفل. وفي ما يتعلق باللجنة التحكيمية تحدثت الكاتبة المسرحية والشاعرة والناقدة والإعلامية في مجال الصحافة المسرحية المصرية الدكتورة صفاء البيلي .

قائله : دوري في المهرجان كان عضو لجنة تحكيمية المقيمة للعروض المسرحية على خلفية معايير وضعتها اللجنة . والعمل المسرحي عندما يمر باللجان الثلاث (لجنة المشاهدة واللجنة النقدية ولجنة التحكيم) سوف يكون عمله بجودة أكثر بكل تأكيد وستكون الأعمال المسرحية المشاركة في المهرجان بالمستوى المطلوب وتكون في مرحلة تطوير مستمر عندما تركز على النقاط الإيجابية وتعالج النقاط الضعيفة، ومن هنا فإن أي عمل إبداعي يعرض على خشبة المسرح تراه قد مرّ من خلال هذه اللجان التقييمية والتقييمية.

لجنة التحكيم هي اللجنة التي تقيم العمل وتعطي المبدع منها الجوائز فتحتاج هذه اللجنة إلى الضمير الذي يرى العروض عندما تقف اللجنة على مسافة واحدة منها وتحتاج الى الدقة فنياً. وهذا ما تعلمناه في مدرسة المسرح، أطفالنا ديمومة حياة ودستور سلام.

وهذا مؤشر جميل ومؤشر اجده تجديدي في طبيعة العروض المشاركة في هذا المهرجان كونها تراعي التنوع وتراعي كلما يسهم في بناء شخصية الطفل من خلال وسيط مسرحي جمالي وفضاءات جمالية على المستوى المرئي والسمعي بالنسبة للطفل. وفي ما يتعلق باللجنة التحكيمية تحدثت الكاتبة المسرحية والشاعرة والناقدة والإعلامية في مجال الصحافة المسرحية المصرية الدكتورة صفاء البيلي .

قائله : دوري في المهرجان كان عضو لجنة تحكيمية المقيمة للعروض المسرحية على خلفية معايير وضعتها اللجنة . والعمل المسرحي عندما يمر باللجان الثلاث (لجنة المشاهدة واللجنة النقدية ولجنة التحكيم) سوف يكون عمله بجودة أكثر بكل تأكيد وستكون الأعمال المسرحية المشاركة في المهرجان بالمستوى المطلوب وتكون في مرحلة تطوير مستمر عندما تركز على النقاط الإيجابية وتعالج النقاط الضعيفة، ومن هنا فإن أي عمل إبداعي يعرض على خشبة المسرح تراه قد مرّ من خلال هذه اللجان التقييمية والتقييمية.

لجنة التحكيم هي اللجنة التي تقيم العمل وتعطي المبدع منها الجوائز فتحتاج هذه اللجنة إلى الضمير الذي يرى العروض عندما تقف اللجنة على مسافة واحدة منها وتحتاج الى الدقة فنياً. وهذا ما تعلمناه في مدرسة المسرح، أطفالنا ديمومة حياة ودستور سلام.



إعلان

إنطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفنانين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

تنويه هام

حرصاً منا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كُتاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com